

سنة التدافع.. ليجعل منهم أمة ويهلك عدوهم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ميزان الإسلام

العدد ٦٦٧ الاثنين ٢١ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - الموافق ١٣/٢/٢٠١٢م

النظام السوري يستخدم سياسة الأرض المحروقة

أين الضمير العالمي من مجازر حمص؟!

لماذا سمح الاحتلال الصهيوني بدخول جنوده إلى المسجد الأقصى بالزي العسكري؟!

التخريب المتعمد لمقدرات البلد والعصيان المدني..

هل يكونان آخر المحاولات الفاشلة للقوى الاشتراكية لتدمير الدولة في مصر؟!

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦٧ - ٢١ ربيع الأول ١٤٣٣هـ
الإثنين-١٣/٢/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

ارتفعت الأصوات المعارضة لتعديل المادة الثانية من الدستور من جديد، وبدأت حملة ضارية للتشكيك في صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق وفي تخويف الناس من عواقب تعديل المادة الثانية وأنها ستعود بنا إلى العصور الوسطى وتوقف عجلة التقدم والأخذ مما وصلت إليه الأمم الأخرى في مجالات العلوم الإنسانية والقوانين المفيدة وغيرها.

ولا شك أن تغيير المادة الثانية من الدستور لتكون: «دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع» بدلا من النص الحالي: «والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع»، هذا التغيير له مسوّغاته الكثيرة؛ إذ إن النص الحالي قد فتح الباب على مصراعيه للمشرع بأن يستورد ما يشاء من قوانين ويطبقها حتى وإن كانت مخالفة للشريعة الإسلامية، بالرغم من أن المذكرة التفسيرية للدستور والتي تعد ملزمة تنص على: «أن النص الوارد في الدستور إنما يحمّل المشرع أمانة الأخذ بأحكام الشريعة ما وسعه ذلك، ويدعوه إلى هذا النهج دعوة صريحة واضحة».

وقد أجابت المذكرة التفسيرية لمقترح تعديل المادة الثانية التي تقدم بها ٤٦ عضوا من أعضاء مجلس الأمة عام ١٩٨١ على أسباب طلبهم تعديل المادة الثانية، وردوا على الشبهات التي يطرحها المعترضون اليوم ومنها أن الدعوة الصريحة والواضحة في النص الحالي للأخذ بأحكام الشريعة لم يصاحبها العمل الجدي للعودة إلى أحكام الشريعة الإسلامية، بل ربما حصل الابتعاد عنه، كما أوضحت المذكرة التفسيرية أن تعديل النص لا يكتسب قوة الإلزام بنسف القوانين المخالفة للشريعة القائمة إلا إذا تدخل المشرع فقننها مما يقي البلاد من الفوضى التشريعية ومما يجسد حكمة الإسلام التي تقتضي التدرج، كما أن النص الجديد لا يمنع المشرع العادي من الاهتداء بمبادئ القانون الوضعي العامة أو تشريعات أخرى ما دامت متفقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتحقق مصلحة البلاد والجماعة والعدالة.

لا شك أن المسلم يجب أن يؤمن بأن الشريعة الإسلامية هي منبع الخير والرحمة للبشرية جمعاء، وأنها شريعة كاملة أنزلها من لا يخفى عليه شيء وراعى فيها مصالح العباد: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}، {أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون}.

إن الشعب الكويتي يؤمن بأن سعادته إنما هي في الرجوع إلى كتاب ربه وسنة رسوله ﷺ، وأن راية الشريعة الإسلامية يجب أن ترفرف على ربوع بلاده لكي ينعم بها في الدنيا والآخرة: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

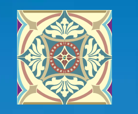
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية





للأبناء والآباء والأمهات في الإجازة

■ **يقول السائل: هل من توجيه للآباء والأمهات بكيفية قضاء أوقات أبنائهم في أيام الإجازات والعطل؟**

●الواجب على الوالدين الحرص على حفظ أولادهم بنين وبنات وتوجيههم فإنهم أمانة في أعناقهم وهم مسؤولون عنهم، يقول النبيﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فأول ما يجب عليهم تعاهدهم في أمر الصلاة، يقول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ (طه). ومن ثم حملهم على فعل الخيرات ومجانبة المنكرات بأنواعها يقول الله عزّ وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم).

وفي أوقات الإجازات والعطل يحرص الوالدان على العناية بأوقات أولادهم؛ إما في حفظ القرآن الكريم أو في الأعمال النافعة وصلة الأرحام، أو في سفر مستحب كالعمرة وزيارة المسجد النبوي، أو مباح للترويح عن النفس مع البعد عن المنكرات، المهم أن يكون الأولاد مقيمين لأوامر الله بعيدين عن حدوده ومحرماته. وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.



وضح لوالديك حرمة الإسبال بأسلوب طيب

■ **ما حكم الإسبال؟ وهل يجوز أن أطيع والديّ إذا أرادا مني إسبال ثيابي؟**

● الإسبال محرّم، بل هو من كبائر الذنوب، ففي الصحيحين وغيرهما، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبيﷺ قال: «من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، وفي صحيح مسلم والسنن وغيرها من حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبيﷺ أنه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

واللفظ لفظ مسلم، فالمسبل عاص لله ومتعد لحدوده سبحانه، فواجب عليه أن يتوب إلى الله؛ فإنه قد تُوعّد بالعذاب الأليم وبعقابه بألا ينظر الله إليه ولا يزكيه، وهذا دال على أن فعل ذلك من الكبائر. ثم إن الإسبال فيه إفساد للملبس، وربما سبب تعثراً له في مشيه. وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشاب جاء يعوده في مرض موته فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام. قال: يابن أخي، ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك. أخرجه البخاري في صحيحه.

وأما طاعة الوالدين فهي واجبة، وقد قرن الله حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء)، لكن مع ذلك فإن الوالدين لا يطاعان في معصية الله، شأنهما شأن كل مخلوق؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فلو أمراك بالإسبال فلا تطعهما في أمرهما لك بالإسبال، مع قيامك بحقهما من البر والصلة، ومحاولة تطييب خاطرهما بخصوص الإسبال بالكلام الطيب، فتبين لهما أن هذا أمر محرم بنص رسول اللهﷺ، وأن الواجب علينا جميعاً اتباع سنته والائتمار بأمره والانتهاء عن نهيه والوقوف عند حدوده.

نيتي للعمرة مترددة.. فمتى أحرم؟

■ **أنا وزملائي ننتدب إلى جدة لبعض الأعمال، وبعضنا يضع إحرامه في سيارته أو في شنطة ملابسه، فإذا وجدنا وقت فراغ نوينا العمرة وأحرمنا من جدة، فهل هذا يجوز، أم لا بد من الذهاب إلى ميقات السيل للإحرام منه؟**

● إذا كانت نية العمرة سابقة للسفر ومنذ أنشأتم السفر إلى جدة والعمرة في نيتكم، فالذي يجب عليكم أن تحرموا من الميقات؛ لأن نية العمرة سابقة. أما إذا كانت نية العمرة لم تطرأ إلا بعد استقراركم في جدة فأحرموا من جدة. أما إذا كانت النية عندك غير جازمة، بمعنى أنك متردد، فإن هذا التردد يعني أنك لم تعقد العزم على العمرة، وعليه فإن لك إن جزمت وأنت دون المواقيت أن تحرم من حيث أنشأت النية، والله أعلم.

من حكم الإسراء والمعراج

■ ما الحكمة من الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ؟

● الإسراء برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس والعروج به إلى ما فوق السماء السابعة دليل على فضله ﷺ، كونه أفضل الأنبياء وسيدهم؛ حيث أمّ بهم في بيت المقدس، وحيث جاوز السماء السابعة إلى أن وصل إلى موضع يسمع فيه صريف الأقلام، وقد بلغ النبي ﷺ منزلة في صعوده ما بلغها أي ملك مقرّب ولا نبي مرسل، وهذا دليل على صدق رسالته ومعجزة من معجزاته ﷺ، ولهذا لما رجع إلى مكة قبل فجر تلك الليلة وأخبرهم بما رأى ازداد المؤمنون إيماناً، وصارت تلك المعجزة سبباً لانحراف بعضهم، لكن أهل الإيمان الصادق ازدادوا إيماناً، فالصديق رضي الله عنه لما أخبروه قال: «أنا أصدقه بخبر السماء أفلا أصدقه بهذا؟» ولهذا لقب بالصديق لتصديقه بما أخبر به النبي ﷺ؛ فالصديق رضي الله عنه لما أخبروه بخبر الإسراء صدّقه في ذلك، ولما استنكر ذلك قومه قال: «إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة» فلذلك سُمي أبوبكر بالصديق. رواه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تصحيحه.



ضابط البدعة

■ ما البدعة في الإسلام؟ وما حكمها؟

● البدعة كل أمر على خلاف ما شرع الله، فكل عبادة لم يشرعها الله ورسوله ﷺ فإنها مبتدعة؛ لأنه لا تعبد لله إلا بما شرع لنا على لسان محمد ﷺ وحكمها المنع؛ لأنها تخالف الشرع؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أخرجاه، وقال أيضاً ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» متفق عليه.

ومن شروط قبول العمل أن يكون خالصاً لله، وأن يكون على وفق ما شرع الله على لسان محمد ﷺ، وهذا هو معنى الشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن معناهما ألا يعبد إلا الله، وألا يعبد الله إلا بما شرع في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ.

وفّق الله الجميع للالتزام بسنته والعمل بهديه ﷺ واجتناب البدع والمحدثات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

السيئات في الحرم أعظم

■ هل الحسنات تضاعف في مكة وكذلك السيئات؟

● أما الحسنات فنعم بالنص؛ فإن الصلاة في الحرم بمئة ألف صلاة، وأما السيئات فإنها تعظم في الحرم؛ فالسيئة في الحرم أعظم من سيئة خارج الحرم، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج)، فمن همّ بالسيئة في الحرم وإن لم يفعلها عاقبه الله، قال بعضهم: لو همّ بالسيئة وهو في الصين لأوشك أن ينزل به عذاب الله.



هذا الكلام لا أصل له

■ يقول السائل: ما صحة قراءة سورة الفاتحة مئة وعشر مرات لتلبية الحوائج وقضائها، وإذا لم تكن واردة فما الورد الذي صح عن الرسول ﷺ لقضاء الحاجات؟

● أما قراءة الفاتحة مئة مرة أو أكثر لقضاء الحوائج فلا أصل له، والنبي ﷺ قال: «لا يصيب عبدا همٌّ ولا غمٌّ ولا حزن فيقول: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي، إلا أبدله الله من حزنه فرحاً»، فهذا دعاء النبي ﷺ تقوله أيها المسلم في كل حاجة، وقل: يا حي يا قيوم يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين، والجأ إلى الله وألح عليه بأنواع الدعاء، فإنه سبحانه يقول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل) ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة).

«بيتك» يحصد جائزة أفضل بنك

منحت مجلة إسلاميك فايننس نيوز بيت التمويل الكويتي (بيتك) جائزة أفضل بنك إسلامي في الكويت لعام ٢٠١١، في إضافة جديدة للجوائز التي حصل عليها البنك من جهات عالمية محايدة والتي تعكس المكانة المتميزة التي يشغلها كأبرز مؤسسة مصرفية إسلامية في الكويت والعالم.

وقال مساعد المدير العام للقطاع المصرفي، محمد ناصر الفوزان، إن حصول «بيتك» على جائزة أفضل بنك إسلامي في الكويت للعام الثالث على التوالي من عدة مؤسسات معنية بمتابعة ورصد المؤسسات المالية الإسلامية الأنجح على مستوى العالم، يؤكد التزامه بتقديم مجموعة مبتكرة من الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية داخل الكويت، وكذلك خارجها تستجيب لاحتياجات وتطلعات عملائه من الأفراد والشركات وتضيف قيما جديدة للسوق والاقتصاد، كما تعكس الدور المحوري الذي يلعبه «بيتك» في خدمة الاقتصاد الوطني على صعيد القطاعات كافة، في الوقت الذي يبدي فيه «بيتك» استعدادا تاما لأداء دور أكبر لمساعدة الاقتصاد

«العمرية النسائية» تعلن عن بدء دوراتها الربيعية

يعلن المركز الدائم لتحفيظ القرآن الكريم التابع للجنة العمرية النسائية عن افتتاح حلقة السند كل سبت أسبوعياً في الفترة الصباحية،وأن حلقات تحفيظ القرآن تستمر طوال العام ويعلن نادي صحبة إلى الجنان أيضا عن افتتاح دوراته الربيعية يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/٣/٨ م الساعة ٥ مساءً، وستكون مدة الدورة ١٣ أسبوعا (من ٨-٣ إلى ٣١-٥) أسبوعيا كل خميس من الساعة (٥ - ٨) مساءً للفتيات من ١٣ - ١٨ سنة.

ويكون برنامج الدورة على النحو الآتي: دروس إيمانية منوعة: عقيدة وقرآن، فضلا عن البرامج الثقافية والترفيهية، وهناك أيضا نادي الداعية الصغيرة الذي سيتم افتتاحه يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/٣/٨ م الساعة الخامسة مساءً، ومدة الدورة تكون ١٣ أسبوعا (من ٨-٣ إلى ٣١-٥) أسبوعياً كل خميس من الساعة (٥-٧,٣٠) مساء، ويشتمل برنامج الدورة : حديث وفقه وعقيدة، وكذلك برامج ترفيهية، ويكون الدرس الأسبوعي للنساء كل خميس الساعة الخامسة مساءً، ويذكر أن لجنة العمرية النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تقدم دورات شرعية في جميع مواسم العام.

«زكاة الشامية والشويخ» بدأت الإعداد لمشروع وجبة العامل

أعلن مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر أن اللجنة بدأت في استقبال المتبرعين لمشروع إفطار العامل للعام الجديد ٢٠١٢ حيث يتم توزيع آلاف الوجبات يوميا داخل الكويت على العمال لمساعدتهم في الحصول على وجبة صحية وآمنة.

وقال الحمر في تصريح له: «إن المشروع يهدف هذا العام إلى زيادة أعداد العمال الذين يحصلون على وجبات من اللجنة، وتوسيع دائرة التوزيع لتشمل مناطق الكويت المختلفة بعد أن كانت مقتصرة على منطقة الشامية في الأعوام الماضية».

وأضاف أن المشروع يعمل على خدمة آلاف العمال الذين يوجدون في شوارع الكويت للقيام بالعديد من الأعمال الشاقة مثل عمال النظافة أو البناء، الذين يحتاجون خلال فترة عملهم الطويلة والشاقة خلال اليوم إلى وجبة صحية وآمنة تسد جوعهم.

وشكر الحمر أهل الكويت مواطنين ومقيمين على تبرعاتهم السخية لهذا المشروع ومشروعات اللجنة الأخرى، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على المعدن الأصيل الذي يتمتع به هذا الشعب الكريم الذي لا يدخر وسعا ويبذل الكثير من أجل مواساة الضعفاء والعطف عليهم.

واختتم بأن قيمة الوجبة الواحدة هي ٢٥٠ فلسا، ويمكن للمتبرعين الراغبين في توفير وجبة عامل لمدة شهر بقيمة ٧,٥٠٠ دنانير للعامل الواحد، وبالإمكان التبرع بأي كمية من الوجبات، ولأي مدة، وسوف يتم توزيع هذه الوجبات عن طريق مباشر من اللجنة ومن موظفيها للتأكد من وصول الوجبات إلى مستحقيها.

لإساءتها لابن تيمية

«الاستئناف» تؤيد تغريم «الوطن» والمهري ١٠ آلاف دينار

أيدت محكمة الاستئناف حكم أول درجة القاضي بتغريم جريدة «الوطن» ومحمد باقر المهري ٥٠٠١ دينار لكل منهما، وذلك على خلفية تصريحات المهري في الجريدة المذكورة ضد شيخ الإسلام ابن تيمية، التي اعتبرها المحامي سعود العنزي إساءة بالغة ضد ابن تيمية والمذهب السني.

وقد أعرب المحامي سعود العنزي بعد صدور الحكم عن شكره لهيئة المحكمة على هذا الحكم وإنصاف المذهب السني، ودعا أي شخص متضرر من هذه القضية للجوء إلى القضاء لأخذ التعويض.



إسلامي بالكويت لعام ٢٠١١

الوطني للمزيد من التعافي.
وأضاف أن حصول «بيتك» على الجائزة، يعكس قدرته كذلك على مواجهة المنافسة المهنية التي تصاعدت حدتها في السنوات الأخيرة في قطاع الصيرفة الإسلامية، حيث تمكن البنك من تعزيز حصته السوقية على صعيد العديد من المؤشرات المالية ليحتل مركز الصدارة في حجم الودائع المصرفية والإيرادات التشغيلية والبطاقات المصرفية وخدمات التمويل العقاري.
وأضاف: يقوم «بيتك» بدور رائد في قطاع التمويل الإسلامي عموما، وتوفير التمويل اللازم للمؤسسات والأفراد من خلال العديد من المنتجات، ويواصل ابتكار الخدمات والمنتجات الإسلامية الجديدة التي تقدم كبديل للمنتجات المصرفية التقليدية، في وقت تتزايد فيه الإقبال على أدوات التمويل الإسلامي في العالم.
وتكرم جائزة «إسلاميك فاينانس نيوز»، أفضل المؤسسات المالية والمصرفية العاملة في قطاع التمويل الإسلامي، وهي إحدى أبرز الجوائز وأكثرها تقديرا في الأوساط المالية الإسلامية العالمية.

دعت إلى المساهمة في تخريج أجيال متمسكة بالدين

أمانة «الأوقاف»: ١٥٧ ألف دينار لدعم مركز القراءات القرآنية

قدمت الأمانة العامة للأوقاف دعما ماليا قدره ١٥٧ ألف دينار لمركز القراءات القرآنية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بهدف دعم خدمة كتاب الله تعالى.
وقال نائب الأمين العام للمصارف الوقفية في الأمانة محمد الجلاهمة في تصريح صحافي: إن هذا الدعم للمركز «ما هو إلا لبنة تسهم بها الأمانة في مثل هذه الصروح العظيمة التي تعمل على تثقيف أبنائنا وبناتنا وتمدهم بالغذاء الروحي ألا وهو كتاب الله عز وجل».
ودعا الجلاهمة إلى دعم مراكز حفظ القرآن ومد يد العون لها «لتقديم النفع والفائدة لأبنائنا والعمل على الإسهام في تخريج جيل متمسك بدينه عامل لوطنه على أسس سليمة وعقيدة صحيحة وايجاد تنشئة طائفة من العلماء متخصصة بعلوم القراءات».
يذكر أن مركز القراءات القرآنية التابع لإدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من المراكز المتميزة في مجال تحفيظ القرآن الكريم؛ حيث يقوم بتدريس علم القراءات والعلوم المتصلة به كالنحو والرسم والضبط وعلم الفواصل.
وتمنح الإدارة الطالب أو الطالبة بعد تخرجهما في المعهد شهادة تؤهله لشغل وظيفة إمام أو مراجع ومشرف على طباعة المصاحف والتسجيلات القرآنية ودروس التجويد والقراءات بالنسبة للرجال ومدرس للتجويد والقراءات للجنسين.
ويضم المركز نخبة من المدرسين والمدرسات المختصين بمجال القرآن وعلومه ويسعون جميعا إلى إخراج جيل قيادي يحمل القرآن فهما وتطبيقا فضلاً عن الكثير من الأنشطة التربوية الهادفة التي يقدمها المركز إلى جميع المشاركين والمهتمين بالقرآن الكريم كالدورات المتخصصة في التجويد والتلاوة ودورات التربية والأخلاق والكثير من الدورات المتنوعة.

مركز ابن تيمية يخرج دفعة ٢٠١٢

أقام مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية - قسم العلوم الشرعية - حفل تخرج طلبة المعهد الشرعي للعام الماضي ١٤٣٢هـ /٢٠١١م، وتكريم طلبة المعهد الشرعي لهذا العام ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م للسنتين الأولى والثانية وذلك يوم الثلاثاء الماضي الموافق ٢٠١٢/١/٢٤م؛ حيث شارك جمع من المشايخ وطلبة العلم وأولياء الأمور فرحة الخريجين وطلبة المعهد في تخريجهم وتكريمهم.
وقد ألقى فضيلة الشيخ عبدالوهاب السنين كلمة حول استقرار البلاد وأهمية طلب العلم الشرعي، ثم ألقى فضيلة الشيخ فهد الشويب - مستشار المعهد الشرعي - كلمة شكر الله بها، ثم شكر الإخوة مؤسسي هذا المعهد ومن قام عليه بإخلاص بعد توفيق الله تعالى وأثمر به هذا المعهد وأن كل عمل بإذن الله تعالى يقوم بإخلاص وعلى أمر شرعي يكون نفعه وفائدته عظيمة جداً، وسأل الله أن يستمر هذا العمل وألا ينقطع.
كما بين الأخ محمد الراشد - رئيس المعهد الشرعي - فكرة المعهد الشرعي وما وصل إليه من خير وإقبال عند الجمهور والناس، وتلاه كلمة للأخ جمال الخالدي - المدير التنفيذي للمعهد الشرعي - بيّن فيها الأمور الإدارية للمعهد.
وخُتم الحفل بكلمة للشيخ أنور عسكر - مدير المعهد الشرعي - أفاد بها بالأمور الفنية للمعهد الشرعي، ثم تم توزيع الجوائز وشهادات التقدير على الخريجين للعام الماضي ١٤٣٢هـ /٢٠١١م وتكريم طلبة المعهد الشرعي لهذا العام ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م للسنتين الأولى والثانية، كما أعد المعهد حفل عشاء على شرف الإخوة الحضور دعي إليه في ختام الحفل.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١)

باب: في فاتحة الكتاب

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢٠٩٥. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: «أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ».

الشرح:

هذا شرح كتاب فضائل القرآن، من مختصر صحيح الإمام مسلم ، للإمام المنذري رحمهما الله تعالى.

وفضائل القرآن تعني ما ورد في فضل القرآن العظيم وسوره الكثيرة، من الأحاديث النبوية، وقد جمع أهل الحديث كتبا في هذا الباب، منها:

ما جمعه الإمامان: البخاري ومسلم في صحيحيهما، وبقية أصحاب السنن الأربعة، وأفرده بالتصنيف كلٌ من: أبي بكر ابن أبي شيبة، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن الضريس وغيرهم، وكذلك للإمام ابن كثير كتاب في فضائل السور، وللسيوطي رسالة باسم: «حمائل الزهر في فضائل السور».

وقد دخلت في هذا الباب أحاديث كثيرة موضوعة ومكذوبة، وبعض القصاص والوعاظ كان يضع الحديث احتسابا للأجر! فقد قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي – وهو أحد من كذّبه أهل الحديث واتهموه -: من أين لك: عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟! فقال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحق، فوضعت الحديث حسبة! «أي: احتسابا للأجر والثواب».

وكذلك قيل لميسرة بن عبد ربه – وهو ممن يفتعل الكذب حسبة -: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أرغّب الناس فيها! «كما في الجرح والتعديل ٢٥٤/٨» لابن أبي حاتم.

وانظر مقدمة كتاب: «الموضوعات» لابن الجوزي وغيره.

وقد رد الله تعالى كيد الوضاعين والكذابين، وفضح صنيعهم، بما هيأ لهذه الأمة من العلماء الأجلاء، الذين أفنوا أعمارهم في البحث والتحري، وبيان ما صح من الأحاديث مما لم يصح، وكتبوا في ذلك الكتب والمؤلفات الكثيرة.

وقد دخلت هذه الأحاديث المكذوبة والضعيفة كثيرا من كتب التفسير – وللأسف الشديد – بسبب جهل مؤلفيها بالحديث والأسانيد، ككتاب الكشاف للزمخشري المعتزلي، فإنه أورد فيه الأحاديث الموضوعة في آخر كل سورة من سور القرآن!!

وقد صحّ في فضل القرآن من الحديث، ما فيه كفايةٌ وغنية عن الضعيف والواهي، والحمد لله.

وبعض الناس يظن أنه لا بد لكل سورة من فضل خاص بها! وهذا ليس بصحيح.

فقد جعل الله تبارك وتعالى لكتابه فضلاً عاما عظيما، يشمل جميع الآيات والسور، كقوله تبارك وتعالى: ﴿اللهُ نزّل أحسنَ الحديث كتاباً مُتشابهاً مثاني تقشعرُ منه جلودُ الذين يخشون ربهم ثم تلينُ جُلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هُدى الله يهدي به من يشاءُ ومن يُضلل الله فما له من هاد﴾ (الزمر: ٢٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إنّ هذا القُرآنَ يَهدي للتي هي أقومُ ويبشّر المؤمنينَ الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا﴾ (الإسراء: ٩).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ونُنزّل من القُرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين﴾ (الإسراء: ٨٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وإنه لكتابٌ عزيزٌ لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد﴾ (فصلت: ٤١-٤٢).

وغيرها من الآيات الكثيرة الّتي دلت على فضل الكتاب العزيز عامة، وفي الأحاديث النبوية أيضا فضائل كثيرة للقرآن، كقول الرَّسُولَ ﷺ: « اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ...».

وغيره مما سيأتي ذكره في هذا الكتاب المبارك.

وهذه الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة تدل على أن القرآن متفاضلٌ، يعني بعضه أفضل من بعض، وهو قول عامة أهل العلم، من أهل الحديث وغيرهم، ومنهم هاهنا: الإمامان: الإمام مسلم ثم الإمام المنذري؛ إذ قولهم في كتابهم هذا: كتاب فضائل القرآن، يدل على اختيارهم أن هناك بعض السور في القرآن أفضل من غيرها.

فإذا قال القائل: القرآن كلُّه كلام الله تعالى، وكله مما نزل به جبريل عليه السلام على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فلماذا يكون بعضه أفضل من بعض؟!

والجواب أن نقول: التفاضل يكون بحسب موضوع السورة، فالسورة التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى، وعن أسمائه وصفاته وأفعاله، تكون أعظم بكثير من غيرها؛ لأن الموضوع يشرف بمتعلقه، فإذا تعلق الموضوع بشيء عظيم، كان الموضوع عظيما، وهكذا السور القرآنية.

وأيضا: فبعض السور تجمع المعاني الجليلة على قصر آياتها، ومن ذلك سورة الفاتحة، التي تسمى بأم الكتاب، وتسمى بفاتحة الكتاب، وتسمى بأم القرآن، وتسمى بالشفاء، وتسمى بالكافية، وتسمى بالرقية أو بالراقية، وغيرها من الأسماء التي وردت في السنة النبوية.

وكما قلنا: إن القرآن أفضل من التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ، وكلها كلام الله تعالى كما هو معلوم.

وقال النووي رحمه الله: «والمختار جواز قول هذه الآية أو هذه السورة أعظم وأفضل».

ثم قال: «بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر! وهو معنى الحديث، والله أعلم». انتهى

قلت: وفيه نوع تأويل لمعنى الحديث، والصحيح الأول، وأن كلام الله تعالى بعضه أفضل من بعض، ولا يقتضي ذلك نقصا لصفات الله وكلامه.

وقد أورد المنذري فضائل السور من صحيح مسلم بدءاً من فاتحة الكتاب، حتى نهاية القرآن حسب الترتيب في المصحف الشريف ثمانية وعشرين حديثا، فأورد في باب فاتحة الكتاب حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الذي رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٨٠٦) وبوب عليه النووي: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة.

وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبي ﷺ» قد يكون تمثل له في صورة رجل أو غيره، وجلس عند النبي ﷺ.

قوله: «سمع نقيضا من فوقه» والنقيض هو: صوت الباب إذا فتح.

قوله: «فرفع رأسه فقال - أي جبريل -: هذا بابٌ من السماء فتح اليوم لم يفتح قطُّ إلا اليوم» قال جبريل للنبي ﷺ لما فتح باب من أبواب السماء: هذا الباب لم يفتح قبل هذا اليوم، وهذا يدل على علمه بأحوال السماء، ومعرفته بأبوابها، ورئاسته للملائكة.

قوله: «فنزل منه ملكٌ، فقال جبريل: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلى اليوم» يعني لم يسبق له أن نزل إلى الأرض إلا هذا اليوم.

قوله: « فسلم وقال: « أبشر بنورين أوتيتهما » أي: لما نزل إلى الأرض جاء إلى النبي ﷺ ثم بشره قائلا له: « أبشر بنورين « فيه وصف للقرآن وسوره بأنها نورٌ، والقرآن نور كما وصفه الله سبحانه وتعالى بذلك في أكثر من موضع من كتابه سبحانه، قال تعالى: ﴿قد جاءكم بُرهانٌ من ربكم وأنزلنا إليكم نُوراً مبينا﴾ (النساء: ١٧٤).

﴿قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ يَهدي به الله من اتبع رضوانه سبلَ السلام ويُخرجهم من الظلماتِ إلى النورِ بإذنه ويهديهم إلى صراطٍ مستقيم﴾ (المائدة: ١٦).

﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنتَ تدري ما الكتابُ ولا الإيمانُ ولكن جعلناه نُوراً نهدي به من نشاءُ من عبادنا﴾ (الشورى: ٥٢).

فالقرآن قد اشتمل على العلوم النافعة، والأخبار الصادقة، والأمر بكل عدل وخير وإحسان، والنهي عن كل شر وظلم وطغيان، والناس إذا لم يستضيئوا بأنواره هم في ظلام عظيم، وشقاء وبلاء.

وربنا سبحانه وتعالى يهدي لنوره من يشاء من عباده، كما قال: ﴿يَهدي اللهُ لنوره من يشاء﴾ (النور: ٣٥) ممن يعلم طهره ونقاء قلبه.

قوله: «لم يؤتهما نبيٌّ قبلك» فبشره بنورين ثم بين له أن هذين النورين لم يؤتهما نبي قبله، أي هذا من خصوصيات النبي ﷺ التي اختص بها، فمما جعله ربنا عز وجل خاصا بنبي هذه الأمة نزول فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، وهذا يدل على أن فاتحة الكتاب لم ينزل مثلها قط، وسميت فاتحة الكتاب لأنه يفتتح بها القرآن، فأول ما يستفتح القارئ التلاوة سورة الفاتحة، وأيضا تستفتح بها الصلوات.

قوله: «وخواتيم سورة البقرة» وهما الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، وهذا أيضا مما اختص الله تعالى به نبينا محمدا ﷺ، فلم ينزل مثل الفاتحة ولا خواتيم البقرة فيما سبق من الكتب.

قال: «لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» يعني: إلا أعطيت ثوابه، أو أعطاك الله سبحانه وتعالى ما اشتمل عليه من الدعاء، فإن الفاتحة فيها ثناءٌ ودعاء، فقوله سبحانه ﴿الحمدُ

لله ربّ العالمين الرحمنِ الرحيم مالك يوم الدين﴾ هذا كله ثناءٌ على الله سبحانه وتعالى، ثم قال: ﴿إياك نعبدُ وإياك نستعين﴾ هذا فيه تخصيصُ الله عز وجل بالعبادة دون ما سواه، وتخصيصه بالاستعانة أيضا بقوله: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ثم جاء الدعاء فقال: ﴿اهْدنا الصّراط المستقيمَ صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين﴾ وهذا دعاءٌ يدعو به المصلي كل يوم في الفرائض سبع عشرة مرة، غير السنن الرواتب والنوافل، فهو إذاً في كل يوم يدعو بهذا الدعاء أكثر من عشرين مرة أو أكثر، إذا هو داوم على السنن الرواتب وغيرها، يسأل الله سبحانه وتعالى الهداية إلى الصراط المستقيم.

وكذلك خواتيم سورة البقرة فيها ثناءٌ على الله سبحانه وتعالى ودعاء، فقوله: ﴿لا يكلّف الله نفساً إلا وُسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تُؤاخذنا إنْ نسينا أو أخطأنا...﴾ إلى آخر الآية، كله دعاء وثناء على الله سبحانه وتعالى، وطلب منه تعالى.

وقد ورد في فضل الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة أحاديث أخر، كما ورد في سورة الفاتحة أحاديث أخر.

ففي سورة الفاتحة: روى الإمام البخاري في صحيحه: من حديث أبي سعيد بن المعلى: أن رسول الله ﷺ قال له: «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، فلما أراد أن يخرج من المسجد، قال: «هي فاتحة الكتاب، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

فسورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن، وذلك لأنها مشتملة على جميع مقاصد القرآن، ومن تدبرها وأمعن النظر فيها، وجد فيها توحيد الألوهية والربوبية، والإيمان بالله تعالى وبأسمائه الحسنى، والإيمان بالرسل والنبيين، واليوم الآخر والحساب، وغير ذلك مما حوته هذه السورة من الهداية إلى الشريعة المحمدية، التي هي وسطٌ بين شريعة المغضوب عليهم والضالين.

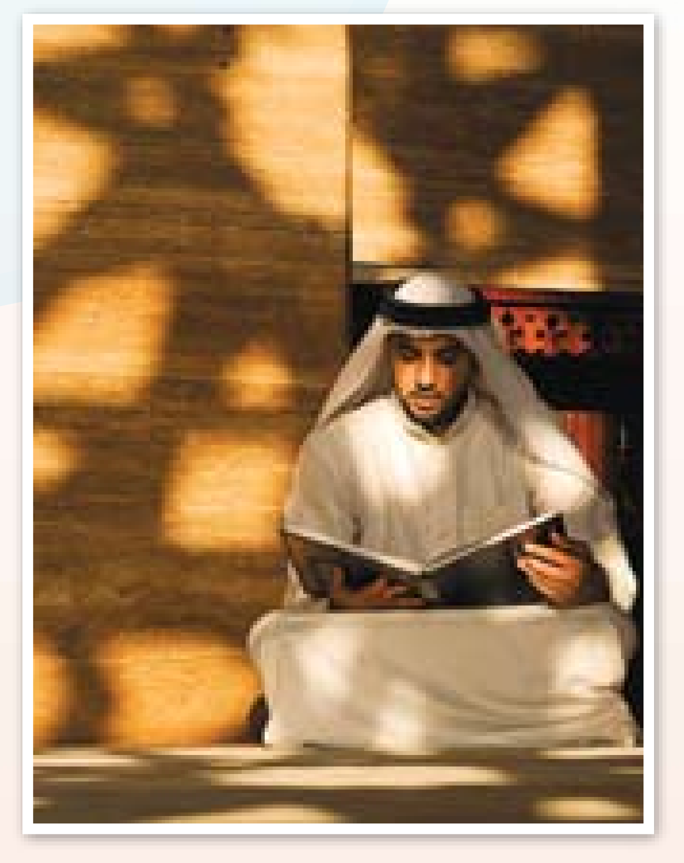
فلا عجب أن تكون أعظم سورة في كتاب الله تبارك وتعالى.

وجاء في الحديث الآخر: قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما أنزلَ اللهُ في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، إنها السّبع المثاني» رواه الترمذي والنسائي من حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه.

وجاء هنا في الحديث: «أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك»، ففاتحة الكتاب ما نزل مثلها في الكتب السماوية السابقة أبدا.

وكذلك خواتيم سورة البقرة: ورد فيها قوله ﷺ: «إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يَخلق السموات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وإنه أنزل منه آيتين خَتَم بهما سورة البقرة، ولا يُقرآن في دارٍ ثلاث ليال فيقربها شيطانٌ» رواه أحمد (٢٧٤/٤) والترمذي في فضائل القرآن (٢٨٨٢) والنسائي في عمل اليوم (٩٦٧).

وقال أيضا ﷺ في الحديث الصحيحين: «من قرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة كفتاه» ومعنى «كفتاه» قيل: من كل سوء ومن كل شر، فمن يقرأ هاتين الآيتين في ليلة – والليلة تبدأ من بعد المغرب – فمن قرأها في أول الليل حفظته إلى الصباح، ولم يمسسه سوء ولا شيطان حتى يصبح. وقيل: كفتاه عن قيام الليل، فمن قرأ هاتين الآيتين في ركعة أو في ركعتين كفتاه من قيام الليل، وهذا ببركة ما في هاتين الآيتين العظيمتين، واللتين أوتيهما النبي ﷺ من كنز تحت العرش، كما جاء في هذا الحديث الصحيح السابق.



ومن الفوائد في هذا الحديث: أن السماء لها أبواب، وأن أبوابها إذا فتحت لها نقيض وصوت يسمعه من شاء الله أن يسمعه.

وأن الملائكة تعرج وتنزل من هذه الأبواب، وأن القرآن ينزل من السماء بواسطة جبريل عليه السلام، وأما قول جبريل هنا: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، وبشره بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة، فقد قيل: إن جبريل نزل بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة قبل هذا في مكة، ثم نزل هذا الملك يخبر الرسول ﷺ بفضل هذه السورة، وهاتين الآيتين.

وفيه أيضا: فضل قراءة القرآن، وأن الأجر بكل حرف، فلن تقرأ بحرف منه إلا أعطيت أجره، وليس على السورة فقط، ولا على الجملة من القرآن، بل على الحرف الواحد منه. وهذا من فضل الله تعالى على عبادة.

وروى الإمام الترمذي : أن النبي ﷺ قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به عشرُ حسنات، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرفٌ، ولام حرف، وميم حرف».

والله تعالى أعلم



القــدر (١٢)

ولو شاء الله

بقلم: د. أميـر الحداد (*)
amir122@yahoo.com

- يقول عز وجل: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم..﴾ (المائدة:٤٨)..ويقول سبحانه: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾ (الأنعام:٣٥).. ويقول عز من قائل: ﴿ولو شاء الله ما أشركوا..﴾ (الأنعام ١٠٧).. ويقول سبحانه: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ (يونس:٩٩).. ويقول: ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين﴾ (النحل:٩).. ويقول: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون﴾ (النحل:٩٣)، وفي آية أخرى: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ (الشورى:٨).

هذه الآيات تبين جانبا من الإيمان بالقدر. ولنتدبر آخر آيتين إذ يخبر الله عز وجل أنه لو شاء وأراد إرادة كونية لجعل جميع خلقه أمة واحدة مهتدين طائعين.. ولكنه عز وجل يهدي من يسلك طريق الهداية.. ويدخل في رحمته.. ويترك الظالم الذي يختار طريق الضلال، وسيبعث الجميع يوم القيامة ليسألوا عما كانوا يعملون في الدنيا ويجازون على ذلك... وهكذا نوفق بين المعاني التي وردت في هذه الآيات.

كنت وصاحبي في موعدنا الشهري الذي يصادف أول ثلاثاء من كل شهر ميلادي..

- ولكن بعض الناس يتمسك بأن الله: ﴿يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾.. عذراً إذا لم يرغب أن يسلك طريق الهداية.

- هذا عذر أقبح من ذنب.. أولا وصف الله بما لا يليق به.. «بهذا المعنى»، وثانياً.. لن ينفعه هذا العذر بين يدي الله عز وجل.. وثالثا.. من ركن إلى هذا العذر لن يبحث عن الهداية.. ومن باب أولى لن يجدها.. باختصار.. كل أحد مسؤول عن عمله.. وسيقف بين يدي الله يوم القيامة: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره.. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ (الزلزلة:٦).

- وماذا عن الآيات الأخرى؟!

- على الإجمال هذه الآيات تبين أن مشيئة الله نافذة.. لا يردها شيء.. فلو أراد الله سبحانه أن يجعل الجميع مؤمنين مهتدين.. لكانوا كما شاء- ولو شاء أن يجعل الجميع أمة واحدة.. لكانوا كذلك.. ولكن حكمته سبحانه اقتضت أن يترك للناس حرية العمل والاختيار.. وأنزل لهم أنواعا من الاختبارات.. ليتبينوا مواقعهم من الإيمان والتصديق وليزدادوا من الخيرات.. والحسنات.. وأريد أن أذكر آية واحدة من مجموع الآيات التي ذكرناها في البداية.. وهي: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾ (الأنعام:٣٥)، يخاطب بها الله عز وجل رسوله ﷺ ولكن المراد من وراءه.. فالرسول ﷺ لم يكن من الجاهلين... ولكن من ظن أن الله يعجز عن هداية الناس جميعاً... فهو جاهل.. ومن ظن أن الله يجبر أحداً على الضلال فهو جاهل.. ومن ظن أنه يهتدي دون توفيق من الله فهو جاهل.. ومن ظن أنه يرتكب المعصية رغما عن الله فهو جاهل.. إن الفاسق يرتكب المعصية بإرادته والله أذن للمعصية أن تقع في ملكه مع أنه سبحانه وتعالى يكرهها.. والصالح يعمل الصالحات بتوفيق الله.. والله يحب ذلك، ويجزي عليها أضعافا مضاعفة.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (١٩)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءً لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

والحديث التاسع عشر، بيان للأمة من رسولها الأمينﷺ أن المال الذي ينسب لك حقيقة هو ما قدمته ليكون ذخراً لك بعد موتك، وليس مالك ما جمعته فاقتسمه الورثة بعدك، فاعمل على أن تدخر لنفسك في دنياك لتجده أمامك في آخرتك.

الحديث التاسع عشر
الوقف هو المال الحقيقي

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبيﷺ: «أيُّكُمْ مالُ وارِثِه أحبُّ إليهِ منْ مالِه؟» قالوا: يا رسولَ الله، ما منَّا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليْهِ، قال: «فإنَّ مالَهُ مَا قدّم ومَالُ وارِثِه ما أخّر».

في الحديث : «أيكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟»، سؤال طرحه النبيﷺ على الصحابة، فقالوا رضوان الله عليهم: «ما منا أحدٌ إلا ماله أحبُّ إليه»، فمال العبد في الحقيقة هو ما قدم لنفسه ليكون له ذخراً بعد موته، وليس ماله ما جمع فاقتسمه الورثة بعده، فـالـذي يخلفه الإنسان من المال وإن كان منسوباً إليه، فإنه بانتقاله إلى وارثه يكون منسوباً للوارث.

النبيﷺ يسأل صحابته سؤالاً فيه تمهيد لما بعده، مع علمه أن كل إنسان ماله أحب إليه من مال وارثه، لكنه أراد أن يكون ذلك مدخلاً ليخبرهم بالمال الحق الذي ينفعهم. فكان جوابهم : «ما منا من أحد مال وارثه أحب إليه من ماله» فلما تقرر هذا منهم -بما النافية- بأفواههم، قالﷺ: «فإن ماله - أي الحق - ما قدم ومال وارثه ما أخر».

وفي فتح الباري، «فإن ماله ما قدم»: أي هو الذي يضاف إليه في الحياة وبعد الموت، بخلاف المال الذي يخلفه، قال ابن بطال وغيره: فيه التحريض على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه القربة والبر لينتفع به في الآخرة، فإن كل شيء يخلفه المورث يصير ملكاً للوارث، فإن عمل فيه بطاعة الله اختص بثواب ذلك وكان ذلك الذي تعب في جمعه ومنعه، وإن عمل فيه بمعصية الله فذاك أبعد لمالكه الأول من الانتفاع به إن سلم من تبعته، ولا يعارضه قولهﷺ لسعد : «إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة»؛ لأن حديث سعد محمول على من تصدق بماله كله أو معظمه في مرضه وحديث ابن مسعود في حق من يتصدق في صحته وشحه».

فما تدخره لمن بعدك فينتفع بـه فـلـيـس في الحقيقة يعد مالاً لك، وما قدمته بين يدي الله جل وعلا من الصدقات والأوقاف التي أردت بها وجه الله هو المال الحقيقي لك، فهو الذي ينفعك يوم القيامة.

وقد حرص النبيﷺ على غرس هذا الأمر وتقريره في نفوس صحابته رضوان الله عليهم، بإخبارهم بأن من مات وترك مالاً للورثة؛ لم ينتفع به بعد موته، إلا ما كان عنه صدقة أو صدقة جارية، فذلك هو مال العبد الحقيقي. ووعى أصحاب رسول اللهﷺ ذلك جيداً، فزهدوا بالدنيا وأكثروا من الصدقة، فحياة العبد دار امتحانه وموضع سعيه، وبموته ينقطع عمله ويتوقف كسبه؛ فلا ينقص من حسناته ولا يزاد إلا بأعمال محددة جلاها الشارع وأوضحتها النصوص، ومن أجلِّ الأعمال التي تزيد الحسنات وأبرزها الصدقة الجارية الباقية بعد موت العبد سواء ما كان منها في سبيل نصرة الدين أم في تخفيف معاناة المعوزين أو غير ذلك من أبواب البر.

فلو لم يكن في الصدقة من فضل إلا هذا لكان فيه كفاية لمن عقل وأراد النجاة. فيا من إذا مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، احرص على ما ينفعك، وأكثر صدقتك التي يجري أجرها لك بعد موتك؛ فإن ذلك قرض منك لك مدخر عند ربك.

وأفضل وسيلة لاستثمار الأموال هي الصدقة الجارية الباقية بعد أن توزع الأموال للورثة، وبعد أن ينقطع العمل بانقطاع الحياة، وهذه الوسائل والسبل سلكها من سبقونا فعادت عليهم الأرباح في الدنيا سكينة في النفس وطمأنينة في القلب وبركة في العمر والرزق والبدن والزوجة والولد، ورحمة ومحبة في قلوب الخلق، وعادت منافعها عليهم في الآخرة ثواباً موصولاً لا ينقطع، فانتفع بالوقف جميع الناس أحياء وأمواتاً.

والوقف عمل ناجز في الحياة، تقر عين صاحبه به، وذلك أنه يباشره بنفسه ويرى آثاره الطيبة، وقد سئل النبيﷺ أي الصدقة أفضل فقال: «أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى

(*) باحث إسلامي

وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم، قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

وكم من وقف انتفعت به ألوف وملايين وأصحابها في التراب واراهم النسيان، ولكن أجورهم موصولة، وهذا هو باب الخير المفتوح بعد ممات الإنسان، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾. ومن مات ولم يوفق لهذه السنة من الخير سنة الوقف فمن بر الأبناء بآبائهم أن يسارعوا بالإحسان بعمل وقف لهم في حياتهم أو بعد مماتهم، فهذه زيادة في درجاتهم عند الله، وهو خير مدخر للولد عندما يصير أباً، فيسخر الله له من يقوم على بره وطاعته كما كان باراً بوالديه، والجزاء من جنس العمل، فالبر لا يبلى والإثم لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان.

كل مسجد يبنى من مال الوقف، وكل يتيم يترعرع ويعيش على مال الوقف، وكل مريض يعالج، وكل مسن يراعى في دار للمسنين، والأرامل التي ينفق عليها من مال الوقف، وكذلك كل معاق يعال من مال الوقف، وكل طالب علم يدرس من مال الوقف فإن الأجر والثواب يكتب للواقف وكذلك الذين دلوا على الخير وأرشدوا إليه أو ساعدوا فيه، فما أعظم هذا الجزاء الذي يسهل من أجله العطاء.

وحقاً ما قال الشاعر:

قد مات قومٌ وما ماتت مَكارِمُهُمْ

وعاش قومٌ وهمْ في الناس أمواتُ

والوقف منه الخيري، أو الأهلي أي الـذُّرِّي، أو المشترك :

أما الوقف الخيري: فهو ما يصرف منه الريع من أول الأمر إلى جهة خيرية، كالفقراء والمساجد والمدارس والمستشفيات ونحوها.

والوقف الأهلي أو الـذُّرِّي: ما جعلت فيه المنفعة للأفراد، أما على الواقف نفسه، أو أقاربه، أو شخص معين.

وهناك نوع ثالث سمي بالوقف المشترك: وهو ما يجمع بين الوقف الأهلي والخيري؛ يوقفه الواقف على جهة خيرية وعلى الأفراد، أو أن يكون لأقاربه بداية ثم لأبواب الخير من بعدهم.

وتقسيم الوقف وتسميته بالأهلي والخيري لم يكن موجوداً في العصور الأولى للإسلام، بل كانت الأوقاف معروفة بالصدقات، ولذلك كان يقال: (هذه صدقة فلان)، وكتب أوقاف الصحابة كلها عبرت عن الوقف بالتصدق: فتصدق بها عمر على كذا وكذا، وتصدق أبوبكر بداره بمكة على ولده، وكثير من هذه التعبيرات.



وبالرغم من عدم وجود تقسيم للوقف وتسميته بالأهلي أو الخيري، إلا أنه كان موجوداً بنوعيه منذ أن عرف الوقف في الإسلام، بل إن وقف عمر الذي يعد أساساً لما جاء بعده من أوقاف، كان موزعاً بين جهات البر وذوي القربى. وحقيقة الأمر أن الوقف سواء كان على الأهل، أو على سائر جهات البر، فيه معنى الخير، والإحسان، والصدقة.

والحديث فيه فوائد جمة: فيه حكمة عظيمة ممن أوتي جوامع الكلم ﷺ، فمالك الذي تقدمه لله عز وجل تجده أمامك يوم القيامة، ومال الوارث ما يبقى بعدك من الذي ينتفع به ويأكله هو الوارث، فهو مال وارثك على الحقيقة.

وفيه أن الصدقة، والوقف على وجه الخصوص خير استثمار وإن فنيت الأعمار. وفيه تنوع خطاب النبيﷺ للصحابة بسؤالهم، ولفت أنظارهم، حتى لا يصيب السامعين السآمة والملل.

وفيه حسن خلق النبي بإنصاته للصحابة، وسماع جوابهم، وهذا من الأخلاق الكريمة التي ربى عليها رسولنا الكريم صحابته الكرام رضوان الله عليهم، بأن يتواصل معهم يُسمعهم ويَسمعهم.

وفيه الحث على بذل المال حسب ما شرع الله عز وجل، وفيه الحث على العمل أن تدخر لنفسك في دنياك لتجده أمامك في آخرتك.

فما دام مالك أحب إليك من مال ورثتك، فأنفق مالك فيما يرضي الله، وإذا أنفقت؛ فإن الله يخلفه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾، قال أهل العلم: «ومن آثارهم الوقف بعد مماتهم». أن من آثار الموتى التي تكتب لهم ويؤجرون عليها الوقف فدل على مشروعية الوقف.ومعناه: «أن الله يكتب أعمال العباد التي باشروها في حياتهم، وآثارهم التي أثروها من بعدهم، فيجزيهم على ذلك إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

ولأبي السعود كلام جلي يقول فيه: « ونكتب ما قدموا أي ما أسلفوا من الأعمال الصالحة وغيرها، وآثارهم التي أبقوها من الحسنات كعلم علّموه، أو كتاب ألّفوه، أو حبيس وقَفُوه، أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر، ومن السيئات كتأسيس قوانين الظلم والعدوان، وترتيب مبادئ الشر والفساد فيما بين العباد، وغير ذلك من فنون الشر التي أحدثوها وسنوها لمن بعدهم من المفسدين».

فالمال غاد ورائح، وما هو إلا وسيلة للإنفاق والبذل، وكم من وقف انتفعت به ألوف وملايين وأصحابها في التراب واراهم النسيان، ولكن أجورهم موصولة، وهذا هو باب الخير المفتوح بعد ممات الإنسان.

سنة التدافع.. ليجعل منهم أئمة ويهلك عدوهم

كتب د. بسام الشطي

ما نراه من قتل وتعذيب وتشريد يحدث للشعوب الإسلامية المستضعفة في الأرض، وفريق مؤيد وفريق معارض، وفريق يدعم الظالم، وفريق يقف مع المظلوم، هذه سنة التدافع ليميز الله الخبيث من الطيب وليحفظ دينه ويقيمه في الأرض، قال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ (البقرة:٢٥١)، وقال جل في علاه في موطن آخر عن التدافع: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾ (الحج:٤٠).. فلا تعرف من مع الحق ويصبر عليه فترة طويلة إلا بعد التدافع ونزول البلاء وتتكشف الحقيقة عندها ويظهر من مع الباطل، قال تعالى: ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم، ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾ (محمد: ٤).

ففي الحديث: «أمتي هذه مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا، الفتن والزلازل والقتل والبلايا» (صحيح الجامع الصغير- ١٣٩٦).

و الابتلاء بالدفع هو إعداد الرجال للتمكين، قال تعالى في سورة (القصص: ٥-٦)، ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾، وكأن الآيتين تشرح حالة ما يحدث في سوريا الغالية.

قال ابن القيم رحمه الله: «سئل الشافعي رحمه الله: أيهما أفضل للمرء: أن يمكن أو يبتلى؟ فقال: لا يمكن حتى يبتلى».

فالتدافع مقدر لبقاء الخير في الأرض وللقضاء على الفساد وأهله، قال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾.

والدفع منه ما يكون بالحجة والمجادلة أو الصدام والمقاتلة، ومن يقرأ القرآن يجد الصور المعبرة الكثيرة عن هذين الصنفين، قال تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾ (الأنبياء: ١٨)، وقال تعالى لنبيه: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ (التوبة:١٤).

والدفع يكون حتى يجتمع الناس على كلمة سواء للوقوف ضد الظالم وينكشف أمره ولا يترقق قلب أحد عليه ولا يخرج عن الإجماع إلا صاحب المصالح والأهواء وينفضح أمره ويكرهه الناس، ودليل ذلك: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾، ويعود بعدها الناس إلى دين الله أفواجا كما ورد في الحديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى» متفق عليه.

ولقد تحدث العلماء عن معالم على طريق التدافع: منها ما يكون لوجه الله فقط بإخلاص وصدق وتقوى كما قال تعالى على لسانهم: ﴿قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأموالنا﴾، ومنهم من يتأثر بالحماسات الكاذبة ويكون إمعة، وقد فضح الله تعالى هذا الصنف: ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين﴾، ومنهم من يكتشف القيادة الصالحة التي تجسدت فيها صفات القائد للمرحلة وللمستقبل وقد توسم الناس فيه خيرا وكفاءة، وأجمعوا على ذلك كما قال سبحانه: ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾، ومنهم من يحتاج إلى تربية وتصفية ليثبت على الحق ويتعامل بالعدل، ومنهم القلة الذين سينصرهم الله وقد تأدبوا عند المحن واستقاموا على الهدى.

إن إقامة سنة التدافع ضربها الله عز وجل بأروع الأمثلة وأقربها بفساد جالوت وجنوده، وزال بدفع من طالوت وجنوده ليميز الخبيث من الطيب.

ويدافع الله تبارك وتعالى عن المضطهدين والمستضعفين في الأرض: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾.

التدافع سنة في الكون حتى يصبر أهل الحق لأن النصر يأتي مع الصبر، ويأتي

بإقرار الإيمان بالقلب والنطق بالجوارح والعمل بالأركان: ﴿فصبروا على ما كُذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا﴾.

ثبات على الحق وتوكل على الحق ولو كان التهديد والوعيد ولو اجتمعت كلمة المجرمين وأعدوا العدة وظنوا أنهم منتصرون لا محالة، قال تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

سنة الله في جهاد أهل الباطل وجهاد الظلم وجهاد المستكبرين والجبابرة الذين علوا في الأرض ليفسدوا فيها ويحاربوا المصلحين المتحنين في كل مكان وزمان، قال تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾.

المحنة والشدة دليل على اقتراب الفرج والنصر وعدم اليأس من رحمة الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا جاءهم نصرنا فنُجِّي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (يوسف: ١١٠).

اللهم يا قوي يا قهار، عليك ببشار وجنوده الأشرار، خذهم أخذ عزيز مقتدر، ومن شايعهم وآزرهم ونصرهم وأيدهم، وأنزل عليهم بأسك ورجسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، إله الحق وزلزلهم وفرق جمعهم وشتت رميهم واجعل الدائرة تدور عليهم، وأرنا فيهم يوما أسود، وأبطل يا ربنا مفعول أسلحتهم عن المسلمين، اللهم ارحم ضعف الشعب السوري وأطعم جائعهم واكس عريانهم واشف مرضاهم وداو جرحاهم وتقبل قتلاهم وانصرهم نصرا مؤزرا عاجلا غير آجل في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، واحقن دماءهم وثبتهم على الدين ووحد كلمة المسلمين ليكونوا سهما على الأعداء المجرمين الذين أسرفوا في القتل والتنكيل، فاللهم أنت رجاؤنا فعليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العزيز العظيم.

أوضاع تحت المجهر!

أيتام بشار وشفافية حسون!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

هاجم عدد من الطائفيين نواب مجلسنا الأشاوس وعلى رأسهم وليد الطبطبائي ومحمد هايف وعادل الدمخي وجمعان الحربش، كونهم طاروا للحدود السورية الأردنية وشاركوا في مظاهرات كبيرة نددت بالنظام القمعي في سورية حاملين معهم الدعم المعنوي والمادي المتمثل بالغذائي والدوائي للشعب السوري الصامد تحت أسنة قاذفات الطائرات الروسية والدبابات الصينية... مشككين بتلك التبرعات الشعبية!

لمن يريد أن يعرف سبب هذا الهجوم والتشكيك، فإنه يعود لكونهم تدخلوا في شؤون دولة جارة وصديقة لنا «يا حرام» وقفت معنا «يا عيني» أثناء الغزو العراقي!

هؤلاء «الزعلانين» تناسوا أن دول الخليج بأسرها طردت الأسبوع الماضي سفراء النظام السوري لديها شر طردة نظرا للمذابح القذرة التي مازال يقوم بها بشار هناك!

وهذه «الطردة» نقولها للتاريخ تحدث للمرة الأولى منذ إنشاء منظومة مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١م وباتفاق سريع سرعة البرق ومفاجئ لم يحدث حتى إبان الغزو على طرد سفراء أزلام صدام بدولنا الست! الأمر الذي يدعونا اليوم للفخر بقادتنا الذين حركوا العالم العربي بتحركهم السريع وواكبوا معاناة الشعب السوري قبل أن يهلك الجميع!

الشيء الآخر الذي تناساه هؤلاء الغيارى كذبا على «الجيرة» وشككوا بتلك التبرعات التي جاءت بـ«فزعة» إسلامية تلقائية من الشعب الكويتي، تناسوا أنها جاءت من خلال لجانه الخيرية بجمعياته المختلفة بعيدا عن السراديب أو العمل في جنح الظلام وبرعاية وإشراف حكومي من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل!

أما عن شجب الغزو فإن شجب النظام السوري له جاء مواكبا لسياسة البعث السوري في حرق البعث العراقي آنذاك، حيث وجدها فرصة سانحة للانقاض على عدوه اللدود الذي كان في أيام ميشيل عفلق «سمن على عسل» لولا «الكراسي» الخربة وقطع «الكعك» المتعفنة!

ناهيك عن أن هذا الشجب جاء ليضرب عصفورين بحجر: الأول ذكرناه، والآخر تضامنا مع السياسة الإيرانية الموالية له منذ اندلاع الحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٠!!

سيروا يا أهل الخليج ويا عرب ومسلمين لنصرة الحق، وأنقذوا أهلنا المطحونين هناك بشتى الوسائل وتذكروا قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(الأنفال:٦٠).

على الطاير

بقي سؤال «يقرقع» في نفوسنا من يجيب عليه له «بوسة خشم»: ماذا نسمي إرسال إيران «١٥» ألف مقاتل من فيلق القدس التابع للحرس الثوري لمجابهة الاضطرابات وقمع الشعب السوري في المدن الثائرة هناك؟! الأمر الذي جعل «طبل» النظام ومفتيه أحمد بدر حسون يصف دور إيران في الأزمة بـ«الشجاع والمؤثر والإيجابي والشفاف» دفعة واحدة ؟!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

النظام السوري يستخدم سياسة الأرض المحروقة

أين الضمير العالمي من مجازر حمص؟!

إن النظام السوري بدأ يتمادى في مجازره الدموية بعد أن فهم بطريقته الخاصة أن الفيتو الروسي - الصيني للمشروع العربي في مجلس الأمن يعطيه الضوء الأخضر ليفعل مايشاء من الحماقات، وتشير صحيفة «الإندبندنت» إلى أن الزيارة الروسية حول محادثات السلام انتهت، فيما يستمر القصف الثقيل لمدينة حمص، فزيارة وزير الخارجية الروسية «سيرغي لافروف» خرجت بالتزامات من بشار الأسد بإنهاء القمع الدموي. إن روسيا قد وضعت نفسها في وسط جهود دبلوماسية متأرجحة لوضع حد للعنف الدائر هناك، وذلك عندما أصر لافروف خلال زيارته لدمشق على أن النظام هناك ملتزم بوقف العنف، وقال لافروف: إن الأسد أكد له الالتزام بفتح حوار مع المعارضة، وإجراء استفتاء حول دستور جديد، وتوسيع مهمة المراقبين العرب، وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من سماع تعهدات مشابهة خلال الأشهر الأحد عشر التي هي عمر الانتفاضة السورية، واستمرار العنف وتصاعد وتيرته.

عدّ لافروف الاجتماع مع الأسد «مفيدا جدا»، وأن الأخير أكد له التزامه بوقف العنف، بصرف النظر عن مصدره.

وتعرضت الصحيفة نفسها لموقف بريطانيا التي استبعدت أي تدخل غربي في سورية، على الرغم من تزايد حدة القمع ضد المحتجين والمنشقين على النظام من قبل القوات الحكومية، وقالت الصحيفة: إن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اجتمع مع أعضاء مجلس الأمن الوطني البريطاني، حيث تم الاتفاق على تشديد العقوبات ضد النظام السوري، وتقوية العلاقات مع زعامات المعارضة؛ حيث إن لندن ردت بتحفظ على تصريحات لافروف القائلة: إن الأسد مستعد لإنهاء العنف واجراء استفتاء على الدستور؛ إذ قال مكتب رئيس الوزراء: إن النظام السوري يحكم عليه ليس بناء على ما يقول، بل على أفعاله «الوحشية».





أما على الصعيد الميداني فقد أشارت الصحيفة إلى أن الناس في حمص يستعدون للأسوأ، فمعارضو الأسد مصممون على مواصلة مسيرتهم، مع زيادة إطباق الجيش النظامي عليهم، وانحسار الآمال لدى الناس في المدينة، وإن مقاتلي المعارضة يستعدون بمحاولات مستميتة لرد ما يعتقد كثيرون أنه بداية عملية عسكرية برية واسعة النطاق للسيطرة مجددا على الأحياء التي فقدت قوات الحكومة السيطرة عليها في حمص.

وفي الشأن السوري أيضاً نقلت صحيفة «الجارديان» (٢٠١٢/٢/٨)، عن سكان حمص المحاصرين قولهم: إن الحصار «مذبحة»، فيما يستمر القصف المدفعي، ورصاص القناصة؛ حيث يخشى هؤلاء أن تكون تلك بداية هجوم قاتل ومدمر عليهم، وقارنت الصحيفة بين مشهدين في مدينتين، تمثلا في صورتين متناقضتين إحداهما لموكب سيارات الوفد الروسي وحشود تستقبله ترفع الأعلام، وصورة إلى جوارها بالحجم نفسه للدمار الذي لحق بحمص، ونقلت الصحيفة عن شهود داخل المدينة قولهم: إن حمص تتعرض لقصف متواصل بالمدفعية والدبابات والصواريخ التي تسقط عليهم كل بضع دقائق، إلى جانب طائرات الهليوكوبتر والطائرات الحربية التي تحوم فوقهم، وتنسب إلى هؤلاء قولهم: إن دبابات الجيش السوري طوقت الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة استعدادا لما يرون أنه هجوم مميت ونهائي من القوات الحكومية.

الجارديان: مشهدين متناقضين إحداهما لموكب سيارات الوفد الروسي وحشود تستقبله ترفع الأعلام وأخرى لضحايا المجازر والقصف المدفعي على حمص

وأضافت الصحيفة ناقلة عن لافروف قوله: إن الأزمة في سورية بحاجة إلى حل عربي، بينما ذكرت منظمة اليونسيف للطفولة التابعة للأمم المتحدة أن أحداث حمص أسفرت حتى الآن عن مقتل ٤٠٠ طفل واعتقال ٤٠٠ آخرين.

وقالت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» (٢٠١٢/٢/٨): إن المئات قتلوا في سورية منذ استخدمت موسكو وبكين الفيتو لإفشال مبادرة عربية تدعو الأسد للتخلي عن السلطة، وأشارت إلى أن القتلى ليسوا فقط من المقاتلين، بل العديد من المدنيين، وأن هؤلاء الناس كانوا سيقتلون على أي حال، لكن موتهم، وموت آخرين لاحقا، يجعل من الفيتو الروسي والصيني أمراً لا يحتمل.

وأضافت الصحيفة قائلة: إن موسكو، وبكين بدرجة أقل، سوّغتا موقفهما جزئيا بما حدث في ليبيا؛ حيث امتنعتا عن التصويت في شأن ليبيا بعد أن حصلتا على تأكيدات بأن الهدف من القرار حول ليبيا هدف إلى حقن الدماء وليس إلى تغيير النظام، وأكدت الصحيفة أن القرار حول سورية ربما وصل إلى نقطة تغيير النظام بدعوته إلى تشكيل حكومة انتقالية، وهو ما قبلت به موسكو من خلال حوارها مع المعارضة؛ لذا ترى الصحيفة أن على المجتمع الدولي تكثيف الضغوط مع غياب قرار من الأمم المتحدة، فإغلاق السفارات غير كاف، ومن الممكن تشديد وتوسيع العقوبات الاقتصادية، كما يجب تطبيق العقوبات الحالية تطبيقا كاملا من قبل الغرب والجامعة العربية، فهناك حاجة إلى خطة ذات صدقية للتحرك في حال تعمقت الأزمة وتعقدت أكثر من حالها الآن.

وختمت بطرحها عدة أسئلة لا بد من الإجابة عنها، «منها تقديم السلاح للمعارضين المتمردين نعم أم لا»، «فتح ممرات للمساعدات الإنسانية نعم أم لا»، «كيفية مساعدة المعارضة المتفككة لإيجاد أرضية مشتركة للعمل معا وتقديم المعارضين أنفسهم بديلا موثوقا ومعتمدا عليه نعم أم لا». إن الضغوط يجب أن تمارس أيضا على روسيا والصين لجعلهما تدركان أين تقع مصالحهما البعيدة الأمد، وإن الفشل في استصدار قرار دولي يجب ألا يضعف الإرادة الدولية لوقف القتل في سوريا.



شبابنا.. واستهداف الآخرين

ثمرة مجالسة العلماء ليست مجرد التزود بالعلوم والمعارف فقط بل الاقتداء بهم في الهدي والسمت وعلو الهمة ونفع الآخرين

بقلم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد الغنام (*)

لقد خلق الله عبادَه على الفطرة السليمة السويَّة، وبعث الرسلَ لتقريرها وتكميلها، والناشئةُ في بكور حياتِها ديوانٌ مفتوح وسجلّ ناصع، تتلقَّى ما يرد عليها من حقٍّ أو باطل، أرضٌ تُنبت أيَّ غراس من صحيحِ العقائد وفاسدها، ومن مكارم الأخلاق ومساوئها: «كلُّ مولود يولَد على الفَطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه».

وعقولُ الشباب هدفٌ لأعداء المسلمين الذين تنوّعت وسائلهم ليوقِعوا الشبابَ في شَرَكهم، وليزجُّوا بهم في وَحل الفتن تارة، ويلقوا عليهم الشبهات تارةً أخرى، ليردّوهم ويوردوهم مستنقعَ الهوى والشّهوات، ويغرقوهم في الملهيات والمحرّمات، ولا أنفعَ بإذن الله للشباب من التَحصُّن بعلم الشريعة، يزيدُ الإيمان، وينير البصيرةَ، ويهذِّب النفس، ويرفع عن دنيء الأفعال، طالبُه منظومٌ في سلك العظماء: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (المجادلة: ١١)، سلوكُه توفيقٌ للخلود في الجِنَان، والخَلق عنهم راضون، ولصنيعهم مستغفِرون، والملائكة لمجالسةِ أهله راغبون.

(*) إمام وخطيب جامع النويعمة القديم

■ بالمناهج المرتكزة على الدّين والعمل بالعلم أصبحت هذه البلاد بحمد الله تزخَر بالعلماء الذين يفهَمون أحكامَ الشريعة

ومِن تعظيم الشريعة والدّين تعظيمُ العلماء، فهم خلَف أنبياء الله في دعوتهم، قال عليه الصلاة والسلام: «وإنَّ العلماءَ ورثة الأنبياء» رواه أحمد. حقٌّ علينا تبجيلُهم وتوقيرهم، وعلى هذا سارَ أسلاف هذا الدين، يقول الربيع بن سليمان: «ما اجترأتُ أن أشربَ الماء والشافعيّ ينظر إليَّ هيبةً له». سؤالُهم عِلم، ومجالستهم سعادة، ومخالطتهم تقويمٌ للسّلوك، وملازمتُهم حفظٌ للشباب بإذن الله من الزّلل، يقول ميمون بن مهران: «وجدتُ صلاحَ قلبي في مجالسة العلماء».

ثمرةُ مجالسة العلماء ليست في التزوّد من العلوم والمعارف فحسب، بل الاقتداء بهم في الهدي والسّمت وعلوّ الهمّة ونفع الآخرين، علمٌ آخر نحتاج إليه، وبُعد ناشئة المسلمين عنهم يؤدّي إلى تخبُّطٍ في طلب العلم وإعجاب بالرّأي وقلّة في التعبّد.

وواجبٌ على الشباب البعدُ عن مواطن الفتَن والشّبهات والشهوات، ونبيُّنا محمّد تعوَّذ من الفتن، وأمر أصحابَه بالتعوّذ منها، ومن مدَّ عينيه إلى الفتن وأرخى سمعَه لها وقع فيها، يقول عليه الصلاة والسلام عن الفتن: «ومن استشرف إليها - أي: تطلَّع إليها - أخذته» رواه البخاري.

والإسلامُ الحنيف جاء بلزوم النورَين: الكتاب والسنّة، ونهى عن ضدِّهما ممَّا يورث القلبَ الفساد، والشبهةُ إذا وردت على القلب ثقُل استئصالُها، يقول شيخ الإسلام رحمه الله: «وإذا تعرَّض العبد بنفسه إلى البلاء وكَله الله إلى نفسه».

والتقصيرُ في أداء الواجبات والوقوع في المحرّمات وتشبُّث الناشئ بالفضائيّات ولهثُه وراءَ المنكرات بوَّابةُ فساد للأخلاق ودنَس السلوك ومرتَعٌ للأفكار المنحرفة، والقلبُ إذا أظلم بكثرة المعاصي ثقُل عليه أداء المعروف، وسهُل عليه قبول المنكَر.

وتشكيكُ الناشئةِ في المناهج الدّراسيّة يُضعف همَّتهم في التحصيل وأخذ المعارف منها، ومتغيِّرات الزمان وتوالي الحوادث وتعاقُب الأحداث وحلول الفتن يُحتِّم تكثيفَ المناهج الدينيّة والتوسُّع فيها والبسطَ في شرحها وتسهيل فهومها للناشئة، مع عدم إثقال كاهل الطّلاب بكثرة المواد غيرِ الدينيّة التي يغني بعضُها عن بعض، فالحاجة مُلحَّة إلى أمور الشريعة.

وبهذه المناهج المرتكزة على الدّين والعمل بالعلم أصبحت هذه البلاد بحمد الله تزخَر بالعلماء الذين يفهَمون أحكامَ الشريعة، ويُرجَع إليهم في الفتوى والمسألة، واكتسَبوا الثقةَ والتبجيلَ في التوجيه والإرشاد والدّعوة، وبفضلٍ من الله استوزَر ممَّن درس هذه المناهجَ الوزراء الناصحون، وبرع المستشارون المؤتمَنون، وتأدَّب الأدباء المثقَّفون، وبرز الصحفيّون الإعلاميّون، ونبغ الأطبَّاء الحاذقون، وتألّق الاقتصاديّون العارفون، وتخرّج منها مَن أسهَم في بناء وتنميَة الحضارة ومقوّمات الحياة في المجتمعات، ومن الوفاء الثناءُ على هذه المناهج.

والإعلام نافذة واسعةٌ على المجتمع، والشّباب بحاجة إلى نصيب وافر منه في التوجيه والإرشاد وفي النّصح والفتوى، والتعرّض للدين المتين باللّمز أو لأهله بالسّخريّة والغمز يوغر الصدورَ ويؤجّج المكامن، والثناءُ على الناشئة واحتواؤهم وتوجيههم طريقٌ قويم يُسلَك حمايةً للشّباب لئلا يتلقّفهم الأعداء بحلاوة اللسان وحُسن البيان.

والقرآن العظيم كلام ربِّ العالمين، بتلاوته تتنزّل السكينة، وبتدبُّره يزيد الإيمان، نورٌ يُبدِّد الظلمات، قال سبحانه: ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥). وانتشار حلقات القرآن الكريم في بيوتِ الله في هذه البلاد ورعايةُ ولاة الأمور لها أمرٌ يدعو إلى الفخر والاعتزاز، ولقد صان الله بها كثيراً من الناشئة عن الانحراف، وحفظ الله بها الدين، كَم انتفع بها من يتيم، وكم أسدَت للناشئة من معروف، وكم أوصدَت من أبواب الشرور، وكم وسَّعت من مدارك، وكم فتحَت من آفاق، والقرآن الكريم أصلُ العلوم وأسُّها، ومنه تُؤخَذ الآداب والأخلاق. وتوجيهُ الآباء أبناءَهم لحفظ كتاب الله حفظٌ لهم من الشرور والفتن، وحصنٌ من توغُّل الأفكار المنحرفة إلى عقولهم.

والفراغ عاملٌ من عوامل الانحراف الفكريّ والسلوكيّ والأخلاقيّ، كما أنَّ الملهيات الحضاريّةَ المحظورة والمحطّات الفضائيّة لها قسط مظلمٌ في انحراف الأفكار وتلويث المعتقدات وتسميم العقول من المتربِّصين بالشباب، والأبُ الحاذق من يمنع دخولَ تلك المحطّات والملهيات إلى داره قبل أن تذرف منه دمعة الحزن والأسى، وقبل أن يُفجَع بخبر فاجع.

الفجوةُ بين الوالد والولد عاملٌ من عوامل حَجب الابن عن إظهار مكنون صدره لوالده، فيبوح بما في سريرته إلى غير والده ممَّن قد لا يُحسن التربيةَ والتوجيه، ولا يحمل له المودَّة والشفقة، وقربُ الأب من أبنائه

■ أوّل لبنة في بناء الأبناء غرسُ مراقبة الله في نفوسهم، يقول النبي ﷺ لابنِ عبّاس رضي الله عنهما وهو غلام: «يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفَظ الله تجدْه تجاهك».

والتبسُّط معهم في الحديث ومبادلة الرأي من غير إخلالٍ باحترام الوالدين سلامةٌ للأبناء وطمأنينةٌ للآباء وقاعدةٌ في تأسيس برّ الوالدين.

والجليس سببٌ في الإصلاح أو الإفساد، ورُسُل الله عليهم الصلاة والسلام عظَّموا شأنَه، فنبيّ الله عيسى عليه السلام يقول: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؟ ونبيّنا محمّد ﷺ اتّخذ له صاحباً مُعيناً له على طريق الدعوة، يقول عليه الصلاة والسلام: «لو كنتُ متَّخذًا من أمّتي خليلا لاتَّخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخي وصاحبي»، وعائشة رضي الله عنها تقول: لم أعقل إلا وأبويَّ يدينان الدين، وكان النبيّ يأتينا وهو بمكّة أوّلَ النّهار وآخره.

الجليس الصّالح يهديك للخير، يذكّرك إذا نسيت، ويحضُّك إذا غفلتَ، يُظهر ودَّك إذا حضرت، ويحفظُك إذا غبت. ورفيقُ السّوء يجري خلفَ ملذاته وأهوائه، وإذا انقضت حاجتُه منك نبَذك، من كلّ شرٍّ يدنيك، وعن كلّ خير ينأى بك، على أمور الدنيا لا يُؤمَن، وفي الآخرة تندَم على مصاحبته، قال جلّ وعلا: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ (الفرقان: ٢٧ - ٢٨)، فجالِس الصالحين واشرُف بصحبتهم، وابتعِد عن مصاحبة من يسوؤك في دينك ودنياك.

أيها الشابّ المسلم، ربّما عرضَت لك شبهة، أو زيّن لك أحدٌ أمرًا وحسّن لك رأيًا، فيا أخي الشابّ المسلم اتّق الله، وإيّاك أن تقبَل كلَّ ما أدلي إليك، وإيّاك أن تغترَّ بمن تظنّه ناصحًا والله يشهد إنّهم لكاذبون. اتّصل بعلمائك وعلماء أمّتك لتجدَ عندَهم كشفًا لشبهتك، وإزالةً للبس العارض لك. إن يكن عندك شبهةٌ أو اضطراب في أمر فإيّاك أن تقبلَ من أناس لا ثقة في دينهم، ولا ثقةَ في علمهم وتصوّرهم. اتّق الله في ذلك، فاعرِض كلّ الشبَه على علماء أمّتك، فإنّ علماءَ أمّتك هم حريصون على تبيين الحقّ وكشفِ كلّ لبس حصل عندك حتى تكونَ في أمورك على المنهج القويم. ولا تنخدعْ بنفسك، ولا تسئ الظنَّ بعلماء أمّتك، ولا تقل كما يقول المتطاولون والكاذبون: أولئك كذا وأولئك كذا. لا، اتّق الله، وأتِ الأمورَ من أبوابها، وسترى عند أهل العلم من رحابة الصدر وسعةِ الأفق وحسن التعامل ما - إن شاء الله - يزيل عنك كلَّ الشبَه التي يمكن أن يكونَ غرَّك بها مَن غرّك وخدَعك بها مَن خدَعك حتّى ظننتَ أنّ الأخطاءَ والفساد حقّ وصلاح، ظننتَها لقصور علمك ومعرفتك، فأتِ علماءَ الأمّة، واسألهم عمّا أشكل عليك، واعرض عليهم الشبهَ التي عرضَت لك حتّى يكونَ أمرك واضحًا، فيوضحون لك الحقّ، ويبيّنون لك الباطل، ويزيلون عنك كلَّ لبس عرض عليك، حتى تكونَ في أمورك على منهج قويم وصراط مستقيم، أمّا أن تغترَّ بما يقال، تسمَع من هذه الاتصالات أموراً يقولونها ونشرات ينشرها من لا يدرَى عنه، وإنّما يريد غشَّ الأمّة والكذبَ وترويجَ الباطل، فهذا أمر لا يجوز أن تعتمدَ عليه، ولا أن تثقَ به، وإنّما ائتِ علماءَ أمّتك، واسألهم عمّا أشكـلَ عليك، واعــرض لهـم كلَّ الشبَه التي عرضَت لك، لترى كشفَها وإزالتها على وفق ما دلّ الكتاب والسنة عليه إن شاء الله.

■ أخي الشابّ المسلم اتّق الله، وإيّاك أن تقبَل كل ما أدلي إليك، وإيّاك أن تغترَّ بمن تظنّه ناصحًا اتّصل بعلمائك وعلماءِ أمّتك لتجدَ عندَهم كشفًا لشبهتك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء: ١٥).

الأسرة مرتكَز قويمٌ بالإسلام، في ظلّها تلتقي النفوس على المودّة والرحمَة والعفو والمحبّة، وقد أقسَم الله في كتابه بالأولاد والآباء فقال جلّ وعلا: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (البلد: ٣)، والعناية بصلاحهم مَسلكُ الأخيار، وباستقامتهم بهجَة الآباء والأمّهات، ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ (الفرقان: ٧٤).

وأوّل لبنةٍ في بناء الأبناء غرسُ مراقبة الله في نفوسهم، يقول النبي ﷺ لابن عبّاس رضي الله عنهما وهو غلام: «يا غلام، احفَظ الله يحفظك، احفَظ الله تجدْه تجاهك». وهم بحاجة إلى التربيّة على المعرفة بالعلوم واغتنام الأوقات، يقول عليه الصلاة والسلام: «احرص على ما ينفعُك».

وعلى الوالد أن يسعَى لجلبِ ما ينفع أبناءَه، وإبعادُ ما يضرّهم، واختيارُ الرفقةِ الصالحين



لهم، وإنَّ حُسن تنشئتهم مرتبطٌ باستمساك والديهم بدينهم، وكلّما استقام الوالدان اقتدى بهم الأبناء وكانوا بمنجاة من عواملِ الضياع وأسباب الضّلال.

فيا أيّها الآباء والمربّون حرّاس الجيل والمؤتمنون عليه، أنتم بناةُ عقولهم ونفوسهم، أسِّسوها على مبادئنا الإسلاميّة الأصيلة، أشربوهم عرفانَ نفاستها وقيمتها، فإنّ من لم يعرف قيمةَ الثمين أضاعَه. ولمَّا أن ضاعت من آحاد وفُقدت من أفراد كان ما كان من القلاقل. واعتَنوا بتربيتِهم، واسألوهم عن كلّ ما عِندهم، وإذا شمَمتم من أحد شيئًا ممّا يخالف الشرع فاحرصوا على التحاقهم بأحد العلماء وذوي الرأي السديد، ليكشفوا عنهم هذا الباطل، ويبيّنوا لهم الحقّ، ويهدوهم إلى صراط الله المستقيم.

واعلم - أيّها الابن - أنّ أمَلَ والدَيك أن تكونَ ممَّن سِيَرهم فاضلة وأخلاقهم سامية، مع الاستقامة والبُعد عن الرذائل والمهالك، وألا تقعَ فريسةً للانحراف، أو أسيرًا للملذّات والشّهوات، فلا تضيِّع أملك وأملَهم أمام لحظةٍ من شهوة أو ساعة من غفلة، وعليك بانتقاءِ الأصحابِ في المخالطة والمؤانسة، والزَم صحبةَ العلماء، وجالس الصالحين، تجنِ سعادةَ الدنيا والآخرة.

وفي المنعرج الحرج تُوجّه الدّعوة بإلحاح إلى إيلاء قضايا الشّباب عنايةً خاصّة؛ إذ هم في الأمّة محطّ أنظارها ومعقد آمالها، هم مشاعلُ الحاضر وبناة المستقبل بإذن الله، هم ذُخر الأوطان وغيثُها المبارك الهتّان، فيجب - ونحن أمّة ثريّة بحمد الله بدينها وقيَمها - أن نعملَ على إنشاء جيلٍ يحمِل مشعلَ الإيمان والعقيدة، ونورَ العقل والبصيرة، وبردَ الثقة واليقين، وسدادَ الفكر والرأي، واتّقادَ الذهن والضمير، وصفاءَ السيرة والسريرة، ليكون بإذن الله خيرَ مَن يغار على دينه وأمّته وبلاده ومقدَّراتها، يدفع عنها الأوضار، ويقيها بحول الله عاتياتِ الأشرار وعاديات الفتَن وهائجات المحِن.

فيا شبابَنا، اعلموا أنّ دينَكم الوسَط هو البرهان والنّور والظهور، فلا يزهِّدنّكم فيه جهلةٌ مؤوِّلون، ولا مارقون معطِّلون، ولا مشبوهو الدِّخلة والنِّحلة، ولا أنصافُ المتعلِّمين من ذوي الفتاوى الشاذّة والأحكام الجائرة الفاذّة، مثلما غُرر به من شباب في ريعان شبابهم من أناس مارقين خارجين عن الإسلام يعلمونهم الفساد في البلاد، وأي بلاد؟! بلاد الحرمين الشريفين، وبجوار بيت الله العتيق، وقد كانت آخر أعمالهم أن وجد مع هؤلاء الشباب أسلحة الدمار والتدمير في أطهر بقعة على الأرض، وقد تمكن رجال الأمن من القبض عليهم، وسيلاقون جزاءهم، وولاة أمر هذه البلادِ بالمرصاد لمن يَسعى بالقتل والتّدمير أو الإفساد الذي يستهدِف الأمنَ، انطلاقًا ممّا توجبه الشريعة الإسلاميّة من الحفاظ على دماءِ الناس وأموالهم وحقوقِهم، ينفِّذون فيه ما تحكم به الشريعة.

■ ياشبابنا، اعلموا أنّ دينَكم الوسَط هو البرهان والنور والظهور، فلا يزهِّدنّكم فيه جهلة مؤوِّلون، ولا مارقون معطلون، ولا مشبوهو الدِّخلة والنِّحلة، ولا أنصاف المتعلمين من ذوي الفتاوى الشاذّة

واعلموا أنّكم في دياركم المباركة تتقلَّبون بين أعطافِ العيش السعيد، وتنعَمون بأوفرِ أسباب الأمن الوارف الرّغيد، سواء في داركم أو في حِلِّكم وترحالكم، وإنّ هذا النّداء المترَع بالحبّ والحنوّ ليستجيشُ فيكم مشاعرَ النّخوة والاعتزاز أن تكونوا خيرَ رادة في رياضه، وخيرَ ذادَة عن حياضه، تردون قَرضَه، وتحفظون بإذنِ الله مجدَه وأرضَه، أسوة بنبيّكم وَسَيرًا على نهج سلفِكم الصالح رحمهم الله.

فاللهَ الله في أداءِ الواجب الملقى على عواتقنا جميعاً في معالجة هذه الظواهر الخطِرة على مجتمعاتِنا واستئصال شأفتِها، وأن نكون يدًا واحدة وعينًا ساهرة في الحفاظ على دين الأمّة وأمنِها وبلادها، كما يجب تجفيفُ منابع الشرور والإرهاب والإبلاغُ وعدمُ التستّر على كلّ من أراد تعكيرَ أمن المجتمع أو الإخلال باستقرار البلاد والعباد أو السعي في الأرض بالفساد، وألا يُستجرَّ شباب الأمّة إلى منحدرات فكريّة سحيقة، وأن يلتحموا مع ولاتِهم المسلمين وعلمائِهم الربانيّين ودعاتِهم المصلحين النّاصحين.

ألا فلتسلمي يا أرضَ الحرمين الشريفين، ولتهنئي يا موئِلَ العقيدة ومأرز الإيمان، فلقد أثبت بفضلِ الله الخروجَ من الأزمات أكثرَ تماسُكاً وأشدَّ تلاحماً بحمد الله، ولتبق بإذن الله على مرّ الدهور وكرّ العصور شامةً في دنيا الواقع وأنموذجًا يحتذَى ومَثلاً يُقتفى في الأمن والإيمان، وشاهَت وجوه الأعداء المتربّصين، وخسئَت أعمال المعتدين المفسدين المجرمين، وردّ الله كيدَ الكائدين إلى نحورهم، وحفظ اللهَ بلادَنا وسائر بلاد المسلمين من شرّ الأشرار وكيد الفجّار، إنّه خير مسؤول وأكرمُ مأمول.

الاختلاط.. يورث الشكوى ويقتل الغيرة

تحقيق: د. نهار العتيبي

كثر الحديث في هذه الأيام عن الاختلاط بين الرجال والنساء حتى وصل الأمر إلى أن قال بعض القائلين. إنه بات ضرورة، بل أباحه بعضهم الآخر مستدلاً بما يقع في المسجد الحرام. وكان لأهل العلم والفقه وقفة وكلمة لبيان الأحكام الشرعية في هذه المسألة، منطلقين مما جاء في كتاب الله الحكيم وسنّة النبي ﷺ.. لهذا جاءت السطور التالية لتسلط الضوء على الحكم الشرعي الذي كثر السؤال عنه وازداد الخوض فيه ممن ليس لديهم علم يستندون إليه. فيا ترى ماذا قال العلماء والمشايخ في اختلاط الرجال بالنساء.

الاختلاط منهي عنه

بداية يقول صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء رداً على من قال بجواز الاختلاط مستدلاً بما يحدث في الحرم.

من قال ذلك فإن استدلاله فاسد؛ لأن الاختلاط في الحرم اختلاط غير مقصود، والاختلاط المنهي عنه هو الاختلاط المقصود سواء في الأماكن العامة أم في العمل أم المدارس، والرجل في هذا المكان يخاف الله عزَّ وجلَّ ومن جاء إلى المسعى وهو يريد مخالطة النساء فهو آثم.

ثم قال حفظه الله: الاختلاط في المسجد الحرام للضرورة ولا يجوز الاختلاط بالاختيار لأنه متعمد وهذا مدعاة للشر ومدعاة للفتنة.

والعلماء قالوا: إن النساء يطفن في الليل مثل ما هو في المغني وغيره حفاظاً عليهن، والمرأة يجب أن تتجنب الاختلاط والزحام الشديد وعلى وليها أن يجنبها ذلك ويأتي بها في وقت يكون فيه الزحام خفيفاً.

أما إذا حصل الاختلاط في وقت الزحام الشديد من غير قصد فإنه غير مقصود مع التحفظ والحذر من الفتن والابتعاد عنها مهما أمكن.

الاختلاط ومكانة المرأة

ويؤكد فضيلة الدكتور سعيد بن غليفص القحطاني إمام وخطيب جامع التويجري بالرياض على أن الاختلاط يقلل من مكانة المرأة التي جاء الإسلام لها بالتكريم فيقول: إن المرأة في الإسلام جوهرة مصونة محمية مكرمة، ولها المكانة اللائقة بها من المحبة والتقدير والصلة والاحترام، وأما المرأة في الغرب فهي كالبعرة المرمية في الطريق الكل يطؤها بقدمه، وكالمزبلة الكل يرمي فيها قاذوراته، وكالدمية التي يلعب بها، وحملت المرأة الغربية من المشاق والمكاره ما لا طاقة لها به، حتى إنها تعيش في أوضاع نفسية مزرية، لأنها تنظر لمجتمعها الغربي على أنه مجتمع جنسي حيواني؛ لذا فهي لا قيمة لها إذا لم تكن شابة جميلة، وسرعان ما تذبل الزهرة وتحل العبرة.

ناهيكم عمّا تعانيه من ويلات الاختلاط والابتزاز من قبل الآخرين؟!

أما الشريعة الإسلامية فقد أتت بسد الذرائع ومنعت اختلاط الرجال بالنساء، لما في الاختلاط من أسباب الفتنة والوقوع في الفواحش وانتشار الرذيلة والجريمة.

وقد حذّر النبي عليه الصلاة والسلام من مغبة ذلك حين قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء فاتقوا الدنيا واتقوا النساء».

فالخير للمرأة ألا تختلط بالرجال وألا يختلط الرجال بها، لما في منع الاختلاط سواءً في دور التعليم أم في المستشفيات أم غير ذلك من أسباب السلامة والعفة والعافية، ما لا يخفى على عاقل، إلا من



عميت بصيرته من العلمانيين والليبراليين.

حذار من الاختلاط

ويحذر فضيلة الشيخ حمود بن محسن الدعجاني الداعية المعروف وعضو الجمعية الفقهية السعودية من الاختلاط فيقول: حرم الإسلام اختلاط الرجال بالنساء لحفظ الأعراض والأنساب وبقاء الحياء والعفة والحشمة وإبعاد كل من الرجل والمرأة عن مواطن الريبة والرذيلة، وقد سد الإسلام كل ثغرة وذريعة إلى الاختلاط، ومن ذلك منع المرأة إذا أصابت بخوراً أن تشهد عشاء الآخرة في المسجد، وأمر النساء ألا يمشين في وسط الطريق، بل يسلكن حافات الطريق، وتحريم الدخول على الأجنبية والخلوة بها، وتحريم سفر المرأة من غير محرم، وتحريم النظر العمد بشهوة من كل منهما للآخر. وتحريم مس الرجل بدن الأجنبية، وتحريم تشبه أحدهما بالآخر واستحباب صلاة المرأة في بيتها، والتفريق بين الذكور والإناث في المضاجع إذا بلغوا العاشرة من العمر، وغير ذلك من التشريعات الحكيمة التي تبعد المؤمن والمؤمنة عن فتنة الاختلاط، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

الاختلاط يورث التشتت وعدم التركيز أثناء العمل أو الدراسة ويكسر حاجز الحياء ويذهب ماء الوجه ويسبب العنوسة

فيجب على المسلمين الحذر كل الحذر من هذه الفتنة العظيمة وألا يظهر منهم التساهل فيها حماية للمحارم وغيرة على العرض والشرف، بل الواجب أن تسد كل ثغرة ووسيلة تؤدي إلى الاختلاط المحرم سواءً في المستشفيات أو الأسواق أو غيرهما، وعلى المرأة المسلمة أن تتقي الله ولا تخرج لمجتمع الرجال إلا لضرورة أو حاجة مع مراعاة ضوابط الخروج الشرعية.

الاختلاط مقدمة للفواحش

ومن جانبه يذكر مدرس العلوم الشرعية بثانوية ابن باز الأستاذ محمد بن علي الأحمري قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣). ويقول لقد جاءت شريعة الله تعالى بكل خير ومنعت من كل فتنة وشر، جاءت للناس بما يصلح حالهم ويحفظ عوراتهم ويصون كرامتهم، ففيها الصلاح والرشاد للناس في العاجل والآجل.

والله سبحانه وتعالى قد خلق الذكر والأنثى وقد أودع الله فيهما ميلاً للآخر، ثم عظم سبحانه هذه العلاقة وهذبها بما يحقق المصلحة ويروي الشهوة ويصون العرض، ويبعد الشر فرغب في النكاح وحث عليه.

ثم أوصد سبحانه كل طريق يؤدي إلى الوقوع في الفاحشة أو مقدماتها ومن ذلك أنه حرم الاختلاط - أي اختلاط الرجال بالنساء- لما فيه من الفساد والانحلال ولما يعقبه من ذهاب الأخلاق وقلة الحياء ولأنه سبب رئيس في الوقوع في الحرام.

وقد تضافرت النصوص من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة على تحريمه، وأجمع عقلاء البشر على ما يخلفه الاختلاط من مفاسد وكوارث دينية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية ولا يماري في ذلك إلا مكابر.

ويضيف الأحمري: تأمل معي قول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»، وتمعن في قوله ﷺ: «الشيطان ثالثهما» وهذا الشيطان قد أخذ على نفسه العهد والميثاق أن يغوي بني آدم ويضلهم. فإذا كان ذلك الشيطان اللعين هو الثالث فحتماً سوف يزين لهم ويحسن لهم القول والفعل، وقد غصت المجتمعات الغربية بمشكلات الاختلاط ومصائبه، فأخذوا ينادون باستقلال الجنسين والفصل بينهما في شتى مجالات الحياة العلمية والعملية.

ثم إن الاختلاط على ما فيه من حرمة وإثم يورث الشكوك لدى الأسر والريبة ويقتل الغيرة التي هي شعار للمسلم الموحد لرب العالمين.

ويورث لدى المختلطين التشتت وعدم التركيز أثناء العمل أو الدراسة ويكون سبباً في عدم الاستقرار الأسري ويكسر حاجز الحياء ويذهب ماء الوجه ويسبب العنوسة.

بل إن الفطرة السليمة والعقول النيرة تنادي بالعودة إلى الشرع الحنيف المطهر وحفظ الأعراض وعدم التعدي على الفطرة التي أوجدها الخالق في نفوس الناس العقلاء.

ومما سبق نرى أن أصحاب الفضيلة بيّنوا لنا تحريم اختلاط الرجال بالنساء ما لم تكن هناك ضرورة لأمن الفتنة والحذر كما يحدث في الحرم.

ولا شك أن في ذلك مصالح عظيمة تعود على النساء بحفظهن وعدم تعرضهن للفتنة أو التحرش وخلافه، كما تحفظ المجتمع بأسره وذلك بالابتعاد عن أسباب الوقوع في المحرمات لأن الوسائل لها أحكام المقاصد، وما يؤدي إلى محرم فإنه محرم، والاختلاط لا شك من هذا الباب، وعند التساهل فيه سيجر على المجتمع الويلات تلو الويلات والمصائب تلو المصائب.



التخريب المتعمد لمقدرات البلد والعصيان المدني..

هل يكونان آخر المحاولات الفاشلة للقوى الاشتراكية لتدمير الدولة في مصر؟!

تقرير: وائل رمضان

ما زالت المحاولات الدؤوبة التي تبذلها القوى التي تسمي نفسها بالثورية أو الاشتراكية أو الشيوعية -وإن صح التعبير فلنقل «الشيطانية»- لا تزال تلك المحاولات تتوالى على قدم وساق لإسقاط هيبة الدولة المصرية وتقويض أركانها بكل ما أوتوا من قوة، وما تكاد الأمور تهدأ بعد كل حادثة، حتى يخرجوا علينا بأخرى، وقد عبر عن ذلك الكاتب المصري فهمي هويدي في مقال له بجريدة الشروق حيث قال: «إذا ضممنا هذا الذي حدث في بورسعيد إلى جانب حوادث أخرى، مثل اقتحام البنوك والشركات، وخطف أطفال الأثرياء، وتعطيل حركة القطارات والبواخر النيلية. ثم إصابة المصانع بالشلل وتتابع الإضرابات الفئوية ومحاولة اقتحام وزارة الداخلية، وحصار مجلس الوزراء وإحراق المجمع العلمي، والإعلان عن الاعتصام في ميدان التحرير حتى إسقاط النظام والدعوة إلى محاكمة أعضاء المجلس العسكري.. إذا وضعنا هذه العناوين جنبًا إلى جنب فإنها قد تنبهنا إلى أن الهدف أكبر منها إشاعة الفوضى في البلاد وقد يكون الهدف إسقاط الدولة المصرية ذاتها؛ لذا وجب التنويه والتنبيه».

وكان نشطاء قد دعوا على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» المصريين إلى إعلان حالة العصيان المدني والإضراب العام السبت الماضي والموافق ذكرى تنحي الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

وجاءت تلك الدعوة بحسب النشطاء احتجاجًا على أحداث بورسعيد، وطريقة إدارة المجلس العسكري للفترة الانتقالية، وللمطالبة بتسليم السلطة للمدنيين ومحاكمة رموز النظام السابق وقتلة الشهداء.

وتضم تلك القوى الداعية للإضراب حركة ٦ ابريل، وتحالف القوى الثورية، والاشتراكيين الثوريين، واتحاد شباب الثورة، وشباب حزب المصريين الأحرار، والحزب الشيوعي، وحزب التحالف الشعبي.

الجيش المصري ينشر قواته في البلاد

هذا وقد قام الجيش المصري بنشر قواته في جميع محافظات البلاد لحماية الممتلكات العامة والخاصة، وتأمين الطرق والمحاور الرئيسة وذلك تحسباً لتلك الدعوة.

وجاء في بيان للقوات المسلحة أن هذا الإجراء يأتي في إطار جهودها لتأمين المجتمع واستعادة هيبة الدولة ومشاركة أجهزة الشرطة المدنية في حفظ الأمن وعودة الانضباط داخل الشارع المصري.

ما زالت المحاولات الدؤوبة التي تبذلها القوى الاشتراكية أو الشيوعية تتوالى على قدم وساق لإسقاط هيبة الدولة المصرية



وبدأت القوات المسلحة في تأمين طرق مطار القاهرة ومنشآته. وتوجّهت مدرعات وفريق من الشرطة العسكرية من أجل مواجهة أي محاولات محتملة قد تؤثر سلباً على سلامة المطار وأمنه، كما انتشرت العناصر الأمنية للشرطة العسكرية من خلال دوريات ثابتة ومتحركة في مناطق متفرقة من القاهرة.

من جانبه حث الفريق سامي عنان، رئيس أركان حرب القوات المسلحة نائب رئيس المجلس العسكري، المصريين على الحفاظ على أمن البلاد واستقرارها من خلال العمل والإنتاج، حسب ما نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وفي الوقت نفسه عد رئيس الوزراء كمال الجنزوري في مؤتمر صحافي أن الدعوات للعصيان المدني جزء من مخطط لإسقاط الدولة، وقال: إنه ينبغي أن يتوحّد المصريون للخروج من الأزمة والمخاطر التي تواجه الدولة.

دار الإفتاء المصرية تحرم الإضراب العام

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى بـ«تحريم» الإضراب العام، وتعطيل العمل في مؤسسات الدولة.

وأكدت الفتوى التي أصدرتها أمانة الفتوى بدار الإفتاء الأربعاء، على أن «الدعوة إلى الإضراب العام، بمعنى إيقاف السكك الحديدية، والمواصلات، والنقل، وإيقاف العمل في المصانع والمؤسسات والجامعات والمدارس، والتوقف عن سداد الأموال المستحقة للحكومة حرام شرعاً».

وأشارت الفتوى إلى أن مثل هذه التصرفات من شأنها أن تفاقم الأوضاع الاقتصادية السيئة، بما يؤدي إلى تعطيل مصالح الناس، وتعريض حياتهم للخطر، ولاسيما ذوي الأعذار منهم، فضلاً عن أنها تؤدي إلى تفكيك الدولة وانهيارها.

أما شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب فقد انتقد الدعوات إلى العصيان المدني وقال في بيان له: «لا تستمعوا لدعاة الهدم وتعطيل العمل والبناء».

موقف الدعوة السلفية

أعلنت «الدعوة السلفية» رفضها الدعوة

الشيخ محمد حسان: العصيان المدني دعوة للتخريب وإسقاط مصر

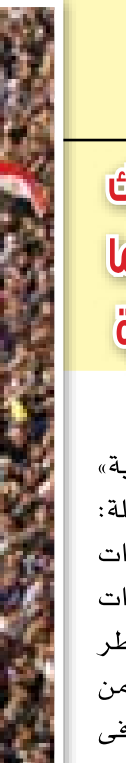
أكد الشيخ محمد حسان أن العصيان المدني دعوة للتخريب وإسقاط مصر، ومن يدعو إليه يحتاج لمراجعة صدق دينه وإيمانه ووطنيته، مشيرًا إلى أن مصر لا تحتمل على الإطلاق هذه الدعوة التي تشل البلد اقتصاديًا، ومخاطباً أصحاب المطالب الفئوية: «إن الصبر مثل اسمه مرٌّ مذاقته، لكن عواقبه أحلى من العسل».

الجمعية الشرعية: العصيان المدني مفسدة وعلينا تغليب المصلحة العامة للوطن

شددت الجمعية الشرعية في بيان لها على أن العصيان المدني غيرُ مناسبٍ في ظروفنا الحالية؛ لما يَترتبُ عليه من آثارٍ ضارةٍ بحركةِ البلادِ؛ وذلكَ دَرْءًا للمفسدةِ وتغليباً للمصلحةِ العامةِ للوطنِ.

وناشدت كلَّ أبناءِ الأمةِ أنْ يتعاونوا في العملِ الجادِّ لتحقيقِ الاكتفاءِ الذاتيِّ، ودفعًا لمسيرةِ اقتصادِ البلادِ، وضماناً لحريتِها واستقلالِها، ووسيلةً لنهضتِها واستعادةِ مكانتِها اللائقةِ.

د.وائل الحساوي: لا شك أن هنالك أطرافًا خفية تقف وراء تلك الأحداث ولها مخططات وأهداف شريرة، وهي تأمل أن يتكرر ما حدث في الجزائر لكي ينفض الشعب المصري يده من الثورة



إلى «العصيان المدني»، و«الإضراب» الذي دعت إليه بعض القوى السياسية؛ لما في ذلك مِن تعريض اقتصاد البلاد وأمنها لمخاطر جسيمة في هذه الظروف العصيبة التي تواجهها مصرنا الحبيبة.

وكشفت الدعوة السلفية، في بيان رسمي لها الجمعة، عن أسباب رفضها للعصيان المدني، وقالت: مع وجود المؤسسات المنتخبة التي تم منها - بحمد الله- انتخابات مجلس الشعب، وجار استكمال انتخابات مجلس الشورى، وتحدد موعد فتح باب الترشح لانتخابات الرئاسة، فقد أصبح للشعب نوابه الذين يبلغون مطالبه، ويراقبون تنفيذها، ويشرفون على تحقيق مصالحه، فكل مَن له مطلب؛ فعليه اتباع الوسائل الصحيحة لتحقيقه، دون الحاجة إلى العصيان المدني الذي يضر بمصالح البلاد.

الجماعة الإسلامية

بدورها، رفضت «الجماعة الإسلامية» الدعوة الموجهة للعصيان المدني، قائلة: إن هذه المرحلة هي من أحرج الأوقات التي مرت بمصر، وإن هذه الإضرابات لا يتم اللجوء إليها إلا إذا وجد خطر داهم على شعب مصر أو نكوص من المجلس الأعلى عن تسليم السلطة فى الموعد المحدد. وعد مجلس شورى الجماعة - في بيان - العصيان مهدداً بكثير من المخاطر منها تحطيم ما بقي من اقتصاد مصر، وإشعال الفتنة في البلاد، وزيادة التوتر الأمني وأعمال البلطجة والنهب.

مجلس أمناء الثورة يرفض

من جانبه أعلن مجلس أمناء الثورة في مصر رفضه المشاركة في الإضراب العام عن العمل والدراسة الذي دعت إليه العديد من القوى والتيارات السياسية، وأكد المجلس في بيان أصدره على مشروعية تلك المطالب، ويدعمها، كما أكد المجلس موقفه الأصيل بحق الإضراب والاعتصام بوصفه حقاً أصيلاً للتعبير عن الرأي، ووسيلة ضغط من أجل رفع الظلم دون إفساد مرافق الدولة أو الإضرار بمصالح الناس.

ورأى المجلس أن تنفيذ الإضراب والعصيان بشكل شامل أمر شديد الخطورة على البلاد، في ظل الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني الهش في الفترة الحالية.

النقابات المهنية ترفض العصيان

أعلنت ١٧ نقابة مهنية، رفضها للعصيان المدني الذي تدعو له بعض القوى السياسية، مؤكدة حق الجميع في التعبير السلمي.

وأوصت هذه النقابات أعضاءها البالغ عددهم ٨ ملايين مواطن بعدم المشاركة

جمعية أنصار السنة المحمدية

الدعوة إلى الإضراب العام من أعظم ألوان الفساد

في بيان لها أوضحت جمعية أنصار السنة أن من أعظم ألوان الفساد تلك الدعوة الجائرة إلى الإضراب العام والعصيان المدني، التي يدعو إليها ثلة من المتاجرين بالثورة ودماء الشهداء بزعمهم أن الثورة لم تحقق شيئا من أهدافها.

ووجهت نداء إلى أبناء مصر الشرفاء قائلةً لهم: لا تلتفتوا إلى أقوال المفسدين، ولا تتابعوا دعوات المخربين الذين يسعون إلى هدم هذا البلد الآمن وضرب مؤسساته متمثلة في الشرطة والقضاء والجيش، ثم الدعوة لإجهاض اقتصاده بالإضرابات والاعتصامات والعصيان.



في العصيان المدني، وطالبوا بأن يشاركوا في اللجنة التأسيسية لوضع الدستور، كما أكدوا التعاون المشترك بين النقابات، بعقد لقاءات دورية لسن تشريعات ومشاريع مشتركة.

المخطط الشيطاني

وأخيرًا بعد هذا العرض لتلك الأطياف المختلفة من المجتمع المصري وموقفها من هذا العصيان الآثم يبقى السؤال من هؤلاء؟ يجيب علينا الدكتور وائل الحساوي في مقاله بجريدة «الراي» قائلاً: لا شك أن هنالك أطرافًا خفية تقف وراء تلك الأحداث ولها مخططات وأهداف شريرة، وهي تأمل أن يتكرر ما حدث في الجزائر لكي ينفض الشعب المصري يده من الثورة ويسلم الحكم إلى العسكر أو أن يخوض حرباً أهلية ليس لها ما يسوّغها، فهل ينتبه الإخوة في مصر إلى ذلك التخطيط الشيطاني الذي يدبره الأعداء لهم؟!

الحرية والعدالة: البلد لا يحتمل مزيداً من تعطيل الأوضاع والإضرابات

أكد الدكتور محمد مرسي رئيس حزب «الحرية والعدالة» رفض حزبه المشاركة في الإضراب والعصيان المدني؛ لأنه يرى أن البلد لا يحتمل مزيدا من تعطيل الأوضاع والإضرابات.

وطالب في بيانه المجلس العسكري، بالالتزام بالجدول الزمني لنقل السلطة، وتحمل المسؤولية كاملة تجاه أمن الوطن ومواطنيه، مشددًا على أن شعب مصر لن يتهاون في حق من حقوقه، وقد برهن على ذلك في انتخابه نوابًا بمجلس الشعب قادرين على التعبير عنه وتحقيق مصالحه، وكشف من يعبث بأمنه وسلامته.

الشيخ ياسر برهامي: مصر لا تحتمل مزيدًا من التخريب الاقتصادي

فيما هاجم الشيخ ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية بالإسكندرية، الدعوات لهذا العصيان قائلاً: «مصر لا تحتمل مزيدًا من التخريب الاقتصادي، والبلد يسير في إطار بناء المؤسسات التشريعية كمجلس الشعب والشورى وانتخابات الرئاسة، وليس من المعقول أن يفعل أي شخص ما يأتي على هواه، مضيفاً: نحن لن نشارك في العصيان المدني، ولا نأمر أحدًا بالمشاركة فيه؛ لما فيه من ضرر بالغ بالاقتصاد، وتعطيل لمصالح المواطنين وظلم لهم»، مؤكداً على أن الدعوة للإضراب دعوة لإسقاط مصر وإدخال البلاد في مزيد من الانهيار.

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح: العصيان المدني لا يجوز شرعًا ويستهدف شيوع الفوضى

أوضحت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح أن إعلان حالة العصيان المدني أو الإضراب العام في ظل ما تمر به البلاد من أزمات اقتصادية طاحنة، أمرٌ لا يُباح ولا يُشرع، ولفتت إلى أنه هناك فرقا واسعا بين إسقاط نظام فاسد، وإسقاط مؤسسات دولة بأركانها.

وأكدت الهيئة، في بيان لها، أن ما يسعى إليه بعضهم من الاستثارة وتحريك الجماهير باتجاه المصادمات والاستفزازات للجيش المصري وإضعاف القوات المسلحة والداخلية إنما هو سعي لتقويض أمن المجتمع المصري وزعزعة استقراره.

وناشدت الهيئة الشرعية كل مصري يخلص لدينه ويحافظ على وطنه أن يتصدى بكل قوة ممكنة للمتآمرين وأن ينصح للمخدوعين والمغرر بهم من الشباب.



القرآن الكريم وضع لبنته الأولى والالتزام به يحقق مصالح الأمة العليا

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ميزان الإسلام

الفرقان ـ القاهرة / مصطفى الشرقاوي

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

الآيـات الـثـلاث السـابـقـة تظهـر فضل الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، الله في كتابه العزيز ربط بين الفلاح والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إنه ربط خيرية الأمة بقيامها بهذا الواجب الديني والفريضة الشرعية، وجعل هذا الأمر من صفات المؤمنين وهو ما يؤكد أن هذا الأمر من أعظم الواجبات المنوط بالمسلم القيام بها كل حسب قدراته، وهي الأمـر الـذي فصلته السنة الشريفة في حديثه صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده...»، لذا فقد قسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أقسام ثلاثة: الإنكار باليد مع القدرة وهـو مـا يختص بالسلطان وولـي الأمر والمحتسب المكلف من ولي الأمر بالقيام بهذا الواجب كما يحدث في بعض البلدان العربية والإسلامية.

أما القسم الثاني فهو الإنكار باللسان وهو يخص العلماء والأفـراد العـاديـين فيمن ينبغي عليهم التدخل لإنكار أي سلوك يخالف ثوابت الإسـلام وتعاليمه فضلاً عن الإنكار بالقلب وهو أمر نهانا الشارع الحكيم عن الكف عنه وتجاهله فمقت المسلم للمنكر بالقلب أمر واجب لما لذلك من أهمية في تطهير النفس وتزكيتها.

فعل السلف

واقتداءً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فـي الأمـر بـالمـعـروف والنهي عن المنكر سـار فعل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم والسلف الصالح، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارتبط بهذا السلوك بل كان بنفسه يشرف عليه حيث كان يقوم بجولاته ودرته في يديه ليأخذ على يد من يخالف شرع الله وسنة رسوله



ﷺ بل إنه كان يكلف ما يعرف بالعسس للحفاظ على النظام وكان بنفسه يسهر على الرعية للاهتمام بشؤونها ويكشف ما يرتكب من مخالفات شرعية وحياتية. بل إنه رضي الله عنه نقل عنه القول: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» وهو ما يؤكد الأهمية التي أولاها الإسلام لقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كانت فعل الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، رغم ما هو معروف عن هذه العصور من الطهر ونقاء الأخلاق والإخلاص لله ورسوله ﷺ.

وكذلك يمتلئ التراث الإسلامي بأدبيات عديدة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث وضع سفيان الثوري قواعد وصفات ينبغي أن يتحلى به كل من يعمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حيث قال «للآمر الناهي أن يكون رفيقًا فيما يأمر به ورقيقًا فيما ينهى عنه، عدلاً فيما يأمر به وينهى عنه عالمًا بما يأمر به وعالمًا بما ينهى فيه»، فالرجل وضع ثلاثة شروط للقيام بهذه المهمة هي: «الرقة والعدل والعلم» أي أن سلفنا الصالح لم يشترط يومًا الغلظة أو القسوة في القائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يشاع لتشويه صورته وتنفير عموم المسلمين منه باعتباره كبتًا للحريات وتدخلاً في الشئون الشخصية.

فوبيا علمانية

ومن الاستعراض السابق يظهر لنا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان معمولاً به في عصر النبوة والصحابة والتابعين وتابعي التابعين رغم ما عرف عن هؤلاء من تقي وورع والتزام، فإذا كان هذا الأمر موجوداً مع وجود هؤلاء الفضلاء فالحاجة له تبدو أشد في الحقب الحالية حيث تمتلئ شوارعنا ومؤسساتنا ومحلاتنا التجارية بجميع صور الانفلات الأخلاقي والاجتماعي والديني والتسكع في الطرقات ومظاهر الانحلال؛ حيث تحول الشارع إلى ساحة للمجاهرة بعصيان الله تعالى والتجرؤ على أحكامه، بل إن عواصم عربية

.توسع الخلفاء الراشدون في تنفيذه وكرس سماحة الإسلام وفرض الانضباط العقلي والأخلاقي

شهدت جرائم اغتصاب وتحرش وما إلى ذلك من موبقات نتيجة غياب الانضباط في الشارع العام واختلاط الحابل بالنابل، وهي أجواء يريد الغرب وطغمته إغراق العالم الإسلامي بها وقطع الطريق على أي محاولات إصلاحية تعيد هذه الأمة إلى سابق عهدها، فهم يدركون وإن كانوا ينكرون أن هذه الأمة لن تصلح إلا بما صلح به السابقون لذا يشنون الحملات تلو الحملات، ولا تتوقف مساعيهم لإشعال الفتنة والمخاوف من المد الإسلامي، ويحاولون غير سيطرتهم على وسائل الإعلام تكريس سيناريو مخيف لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستغلين بعض التحركات الفردية من قبل بعض الشخصيات في مصر وتونس التي تسيء لمثل هذه الهيئات، والحديث عن نموذج طالبان في تطبيق الشريعة، ما حدا بحزب النور صاحب الكتلة البرلمانية الثانية داخل البرلمان المصري إلى النأي بنفسه عن هذه التجربة وتأكيد عدم صلته بها رغم أن تجربة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسيطر على الخطاب الدعوي لرموز الدعوة السلفية في مصر الذي يعد حزب النور الذراع السياسية لها.

وقد تكرر هذا السيناريو نفسه في تونس؛ حيث تولت شخصيات إسلامية تنفيذ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيديها دون تشاور مع الحكومة التونسية، بل قامت هذه الهيئة غير الرسمية بإقالة أكاديمية تونسية من منصب المفوض القانوني لإذاعة الزيتونة الدينية رغبة في وجود شخص أو أكاديمية ملتزمة في هذا المنصب.

سد الذرائع

ولا شك أن مثل هذه الأجواء استغلت من طرف المعادين للمشروع الإسلامي للإساءة لهذه التجربة التي تعد أداة مهمة لإعادة ضبط الشارع في عديد من بلدان العالم الإسلامي؛ حيث يرى د.

العدل والعلم والموعظة الحسنة أهم شروط القائمين على تنفيذه

تبعيته لأولي الأمر تضمن نجاحه والجهود الشخصية تثير الشكوك في جدواه



محمد إمام رئيس مجلس أمناء السلفية والأستاذ بجامعة الأزهر الشريف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد أبرز ثوابت الإسلام، كما أكد ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بل إن وجود مثل هذه الهيئات في أي من البلاد الإسلامية يحفظ هيبة الشرع والقانون هذه البلدان ويمنع حالة الانفلات الأخلاقي التي سادت عددًا كبيرًا من البلدان الإسلامية بسبب افتقادها الذراع الشرعية للتصدي للمخالفات بشكل فوري.

وعدّ أن الشرط الأهم لإيجاد هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تكون تابعة لأولي الأمر وذات طابع رسمي ويقوم بذلك أشخاص معينون حتى لا نفتح الباب لتحركات فردية تسيء لمثل هذه الهيئات وتعطي فرصة للعلمانيين والليبراليين للنيل منها.

ورأى أن هناك شروطًا ينبغي توافرها في القائمين على مثل هذه الهيئة مثل العدل والرفق بالمواطنين في إنفاذ الشريعة وإقرار المعروف والنهي عن المنكر فعل عبر التمتع بمؤهلات علمية وشخصية يستطيع المتمتع بها القيام بمهامه بعيدًا عن أي تشنج أو توتر قد يستغله البعض للإساءة لهذه التجربة عموماً.

وأوضح أن الطغمة العلمانية يسوؤها كثيرًا أن تعود الأمة الإسلامية إلى ماضيها وتحاول نفض غبار آثار سيطرة الاتجاهات العلمانية والليبرالية من عليها إدراكًا منهم أن وجود مثل هذه الهيئة وإخضاعها لضوابط تؤمن دورها بعيدا عن أي تجاوز يعد بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على مخططاتهم وبدء عودة الأمة إلى تراث سلفها الصالح والاقتداء به لتكريس إطلاق صفات الإسلام السمحة.

الحملة عليه في مصر وتونس فرضتها فوبيا العلمانيين من موجة الصعود الإسلامي

التوسع في تطبيقه يمنع المجاهرة بالمنكر ويعيد الهدوء إلى الشارع الإسلامي

فجور علماني

فيما يرى الدكتور إبراهيم الخولي الأستاذ بجامعة الأزهر أن أمتنا بحاجة شديدة لعودة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح الاعوجاج الذي يسود الشارع الإسلامي منذ فترة ليست بالقصيرة وغياب الأخلاق والالتزام، لافتًا إلى أن هناك تعويلاً شديدًا على هذه الهيئة لرد الأمة عن طريق الغي والضلال الذي سارت فيه بفضل مؤامرات العلمانيين والليبراليين.

ولفت د. الخولي إلى أن الشارع الحكيم شدد على أهمية مثل هذه الهيئة؛ حيث ربط بينها وبين الفلاح، بل قدم وجودها في آيات أخرى على الإيمان ووصف أمتنا بالخيرية انطلاقًا من التزامنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأقر د. إبراهيم باحتمالات وقوع بعض المخالفات فيما يتعلق بعمل مثل هذه الهيئات ولكن هذا لا يمس الأصل في شيء، مشددًا على أن وجود طابع رسمي لهذه الهيئة وتمتع أفرادها والقائمين عليها بالجدارة ووضع ضوابط لها كفيل بإفشال الحملة العلمانية عليها.

حرمة دماء المسلمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن أكبر الذنوب والسيئات ما عظم ضرره، واستطار شرره، وعم شرّه، وتضرر به البلاد والعباد والشجر والدواب، وأفسد الحياة، ودمر الدين والدنيا، كالشرك بالله تعالى وقتل النفس التي حرم الله وغير ذلك من كبائر الذنوب والآثام، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٥).

حكم ترويع المسلم

لقد أكد النبي ﷺ على حرمة المسلم، ونهى عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما يؤذيه، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما» رواه أبو داود وحسنه الألباني. وفي الحديث أيضا: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه» رواه مسلم. قال النووي -رحمه الله تعالى-: قوله عليه الصلاة والسلام: «وإن كان أخاه لأبيه وأمه» مبالغة في عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه أم من لا يتهم، سواء كان هزلا ولعبا أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال،.... إلى أن قال: «ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام» شرح النووي لمسلم ٤٧٦/٥. فإذا كان هذا كله في النهي عن تخويف المسلم أو ترويعه، فما بالنا بحرمة دمه؟!

حرمة دم المسلم

إن من سنة الله تعالى ورحمته أن الذنوب والجرائم العظام يهيئ الله لها من شرعه وقدره ما يقضي عليها، ويوقف أصحابها عند حدِّهم، مثل القصاص للقاتل، وقطع يد السارق، وإذا سلم المجرم من عقوبة الشرع، فإنه لا ينجو من عقوبة القدر أبدا، والجزاء من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحدا، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» رواه البخاري ومسلم.

ومع ما تشهده الأمة الإسلامية من إراقة لدماء أبنائها وكأنها ليس لها قيمة..!! نذكر بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء:٩٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١)، وقوله سبحانه: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (الإسراء: ٣٣)، وقوله عز وجلَّ: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً﴾ (النساء:٢٩، ٣٠)، وقال جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ (الفرقان: ٦٨).

وفي السنة ما يؤكد على معاني الآيات بل ويزيد البيان في حرمة الدماء والترهيب من قتل النفس بغير حق، فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً» رواه البخاري، وكان ابن عمر يقول: من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، سفك الدم الحرام بغير حله.

وثبت عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» رواه البخاري ومسلم.

وقد ذكر النبي ﷺ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق في السبع الموبقات -أي المهلكات- ولعظيم حق هذه النفس المؤمنة كان زوال الدنيا أهون من قتلها، ففي حديث بُريدة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا» رواه النسائي وصححه الألباني. وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار» رواه الترمذي وصححه الألباني. وروى عبدالله بن عمرو ابن العاص -رضي الله عنهما- أنه رأى رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك، وما أطيب ريحك، ما أعظمك وما أعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم حرمة منك..» الحديث، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وثبت عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمداً» رواه أبو داود وصححه الألباني.

وأما موقف القاتل يوم القيامة فقد ذكره أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «يخرج عنق من النار يتكلم يقول: وكلت اليوم بثلاثة:... وذكر فيهم: ومن قتل نفسا بغير حق.. يقول: فينطوي عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم» رواه أحمد وصححه الألباني. هذا وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحكومة البحرينية تقرر تشديد العقوبات على جرائم الاعتداء على رجال الأمن وتدين التحريض ضدهم

قرر مجلس الوزراء البحريني، إعداد مشروع قانون لتشديد العقوبات على جرائم الاعتداء على رجال الأمن، بهدف حمايتهم أثناء قيامهم بواجبهم الوطني.

وعقب اجتماعه الأسبوعي برئاسة الأمير خليفة ابن سلمان آل خليفة، وافق مجلس الوزراء، بناء على ما عرضه وزير الداخلية الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، على إعداد مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات بما يكفل تشديد العقوبة على جرائم الاعتداء على سلامة رجال الأمن؛ بحيث تصل العقوبة إلى السجن ١٥ سنة وعلى أن تشمل المحرضين والمنفذين، وكلف الجهة المختصة بإعداد الأداة القانونية اللازمة بالسرعة المطلوبة تمهيداً لإحالة مشروع القانون إلى السلطة التشريعية.

وعبر مجلس الوزراء، في جلسته التي خصصها لمناقشة الأوضاع الأمنية ومتابعتها، عن القلق العميق لزيادة مظاهر العنف أثناء الاعتصامات والتجمعات والمسيرات غير القانونية، ولاسيما في الآونة الأخيرة، حيث تسببت أعمال العنف التي قام بها الخارجون على النظام والقانون في جرح وإصابة العشرات من رجال الأمن وتخريب الممتلكات العامة والخاصة وهو تصعيد غير مقبول البتة وينبغي مواجهته ووقفه.

وأدان مجلس الوزراء بشدة تصاعد وتيرة أعمال العنف، مستنكراً استهداف رجال الأمن بقصد إيذائهم والنيل من حياتهم والتعرض لهم أثناء تأدية واجبهم بمختلف الأسلحة والأدوات كالمولوتوف والأسياخ والأدوات الحديدية والدهس وغيرها فيما هم يقومون بواجبهم في حماية الأرواح وحفظ النظام بوسائل وأدوات متعارف عليها دولياً ولا تشكل أي تهديد لحياة الآخرين.

وأكد دعمه رجال الأمن وتهيئة المزيد من الحماية لهم تشريعياً وتجهيزاً وميدانياً لتمكينهم من الاضطلاع بالدور المنوط بهم وبما يكفل تأمين الحماية والسلامة لهم، معرباً عن الأسف لتنامي الدعوات التحريضية لاستهداف رجال الأمن سواء من خلال المنابر أم المواقع الإلكترونية أم مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، أم بما تتم ممارسته من مخالفات أثناء المسيرات والتجمعات التي هي بعيدة كل البعد عن السلمية وعن المطالبات الإصلاحية وحرية التعبير والديمقراطية.

وأشاد مجلس الوزراء بالجهود الكبيرة والمتواصلة لرجال الأمن، مثنياً على يقظتهم في إحباط محاولات تعكير صفو الأمن والاستقرار، ومنوهاً بالروح المعنوية العالية والانضباط الذي تتحلى به قوات الأمن العام ورجالاتها رغم ما يواجهونه من مخاطر وتصعيد.

ودعا رجال الدين وقادة المجتمع والفعاليات كافة والمواطنين إلى التعاون مع الأجهزة الأمنية في حفظ السلم الأهلي وعدم الانجرار للانزلاقات الطائفية وذلك من خلال الدعوة إلى نبذ العنف وأعمال التخريب، مثنياً على المواقف المسؤولة من السلطة التشريعية بغرفتيها الشورى والنواب في استنكار دعوات التحريض ودعم جهود الحكومة في حفظ الأمن والاستقرار.

وأكد مجلس الوزراء أن مملكة البحرين تشهد حالياً مرحلة مهمة في تاريخها، وذلك عبر ما يتحقق فيها من إنجازات وخطوات إصلاحية من خلال تنفيذ الحكومة توصيات اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق بالتنسيق والتعاون مع اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ التوصيات وبما تحقق على صعيد تنفيذ مرئيات حوار التوافق الوطني؛ الأمر الذي يتطلب مساهمة وتعاون كافة فئات المجتمع والعمل معاً لدعم الوحدة الوطنية والمستقبل الزاهر للمملكة لما فيه خير وصالح الجميع.

مساعٍ تركية لإنهاء الانقسام في أوساط الأقلية المسلمة بصربيا

تسعى تركيا لحل الخلافات المحتدمة وإنهاء الانقسام في صفوف الأقلية المسلمة في صربيا؛ حيث أطلقت وزارة الخارجية بالتعاون مع دائرة «الديانات» في مجلس الوزراء مبادرة لجمع الطرفين المتصارعين حول مائدة الحوار للبحث في خطة تتضمن مقترحات لإنهاء الانقسام والنزاع.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو زار بلغراد العام الماضي والتقى بقادة طرفي النزاع لإقناعهم بضرورة الدخول في حوار والتوصل إلى تسوية ترضي الطرفين.

وتقترح المبادرة التركية تشكيل ٦ مراكز إسلامية ودور إفتاء في العاصمة بلغراد والمدن التي تقطنها أغلبيات إسلامية وهي «نوفي بازار وتوتين وسيانيتسا وبريبوليا وبريبوي ونوفا فاروش، فضلاً عن استحداث دار للإفتاء في إقليم فويفودينا ومنطقة بريشيفيسا في جنوب صربيا التي تقطنها أغلبية اثنية البانية».

وتنص المبادرة على ألا يترشح قادة الجماعتين المتناحرتين لانتخابات دار الإفتاء وهما رئيس العلماء (آدم زيلكيتش) الذي تدعمه الحكومة الصربية ومفتي العاصمة بلغراد (معمر زوكورليتش) لزعامة الهيئة الجديدة الموحدة وفتح الطريق أمام أئمة آخرين لخوض الانتخابات.

وقالت مصادر مطلعة إن (زيليكيتش) قال بعد لقاء أجراه مع مدير دائرة «الديانات» في أنقرة «إن مثل هذه الوحدة لن تتحقق ما دامت تركيا تقترح في مبادرتها إغلاق دار الإفتاء العامة في بلغراد» مشدداً على «أن من غير المقبول إشراك مفتي البوسنة مصطفى تسريتش في التسوية؛ لأن ذلك لن يساعد في تحقيق استقرار المؤسسة الدينية الإسلامية في البلاد».

ورأى مراقبون أن أنقرة تحاول عبر إشراك (تسريتش) في عملية توحيد الهيئة الدينية تقوية مواقع البوسنة وصنجاق في تسوية مشكلات هيئات المسلمين الدينية في صربيا.

غضب بين مسلمي مقدونيا بسبب إهانة النقاب

دعت القيادات الإسلامية في مقدونيا المسلمين إلى الهدوء وعدم الاستجابة للاستفزازات، وذلك بعد أن تسبب تصرف ظهر خلال الاحتفال بأحد المهرجانات في خلق حالة من الغضب الشديد بين المسلمين في البلاد.

وذكرت شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية أن سبب هذا الغضب راجع إلى قيام بعض الرجال المشاركين في احتفال محلي يدعى «فيفكاني» أقيم في بلدة «شتروج» الواقعة جنوبي مقدونيا بارتداء النقاب أثناء المهرجان.

وبعد أن قام المسلمون بالخروج في مظاهرة للاحتجاج على هذه الأفعال أمام مبنى البلدية، دعت القيادات الإسلامية. في بيان أصدر بهذا الصدد. إلى ضبط النفس بين المسلمين في مقدونيا، إلا أنهم اتهموا في الوقت ذاته حكومة البلاد بإذكاء حالة الخوف المرضي من الإسلام (الإسلاموفوبيا).

يشار إلى أن المسلمين في مقدونيا يشكلون ٣٣٪ من تعداد السكان بعددهم البالغ ٢,١ مليون شخص.

عضو هيئة كبار العلماء السعودية: لا يجوز وجود النساء في الملاعب

أكد مسؤول في هيئة كبار العلماء بعدم صحة اختلاط النساء بالرجال في مدرجات الملاعب، وقال عضو الهيئة الشيخ يعقوب الباحسين: «لا يصح هذا الاختلاط إلا مع وجود مدرجات خاصة بالنساء ومفصولة عن الرجال، بحيث لا يرى كل منهما الآخر من خلال عزل كل منهما في قاعة منفصلة، فجلوسهما في مدرجات واحدة ومكشوفة لا يصح». تجدر الإشارة إلى أن مباراة كرة اليد في محافظة جدة التي جرت بين المنتخبين السعودي ونظيره الإماراتي شهدت حضوراً نسائياً لسيدات سعوديات بينهن صحافيات، للمرة الأولى في المدرجات السعودية لمؤازرة الفريق الوطني في تصفيات كرة اليد المؤهلة لبطولة العالم لعام ٢٠١٣.



هيئة علماء السودان: الشعب لا يرضى غير الإسلام دستوراً حاكماً

أصدرت هيئة علماء السودان بيانا دعت فيه لجنة وضع الدستور القومي إلى ضرورة تحكيم الشريعة الإسلامية وقالت: «إن الشعب السوداني لا يرضى غير الإسلام دستورا حاكما وشرعا ناجزا».

وأشادت الهيئة في بيان لها بمناسبة انعقاد لجنة العلماء، بالقوات النظامية وقوات الشرطة والدفاع الشعبي والأمن الوطني: «لدفاعهم المتواصل عن هذا البلد وانسانه وشرعه، كما أشادت بالإعلام عامة لمهنيته واهتمامه بقضايا الوطن بعيدا عن الإثارة».

وثمنت الهيئة دور الأحزاب التي اهتمت بقضايا الوطن ومشاركتها في الحكومة، ودعت المعارضة للاهتمام بقضايا البلاد وأن تنأى عن النظرة الضيقة، كما دعت الجماعات الإسلامية والطوائف الصوفية على أن تجعل الحسنى منهجا للحوار والتقوى طريقا للتفاضل.

١٥ ألفاً من فيلق القدس يدعمون الأسد على الأرض

أكدت إيران أن أي تدخل خارجي في سوريا «سيزعزع استقرار» هذا البلد، نافية في الوقت نفسه اتهامات بأنها كانت «شريكا في مذبحة» المدنيين عن طريق تزويد النظام السوري الحليف لها بالأسلحة. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية «رامين مهمانبرست»: «نحن لا نتدخل إطلاقا في الشؤون الداخلية السورية».

وجاءت تصريحاته ردا على اتهام «الإخوان المسلمين» روسيا والصين وإيران بأنهم «شركاء مباشرون» في المذبحة التي نفذت في حمص.

وجاءت - أيضا - متزامنة مع تقارير صحفية تركية - إسرائيلية، تتحدث عن أن الحرس الثوري الإيراني أرسل أخيراً ١٥ ألفاً من قوات النخبة في فيلق القدس مدججة بالسلاح إلى سوريا، لدعم الرئيس بشار الأسد على قمع الاحتجاجات. وأن قائد فيلق القدس العميد قاسم سليماني انتقل شخصيا إلى دمشق، للإسهام الفعلي في إدارة القمع الدموي للاحتجاجات هناك.

مناقشة ابن عباس للخوارج .. دروس وعبر

معن عبدالقادر (*)

أصيبت الأمة الإسلامية في القرون المتأخرة في أعز ما تملك وهو عقيدتها الصافية النقية التي جاء بها الرسول -ﷺ- من عند الله عز وجل، وسار عليها صحابته رضوان الله عليهم، وتبعهم في ذلك ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، ولا تزال طائفة من الأمة سائرة عليها كما أخبر بذلك الرسول -ﷺ-.

وهذه المصيبة العظيمة لها جذور تاريخية ترجع إلى القرون الأولى. فقد بدأت هذه المصيبة بمقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- على يد مجوسي حاقد، ثم قتل ذي النورين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، بمؤامرة دنيئة، ثم ظهر القول بنفي القدر، ثم أوقدت الفتنة بين المسلمين، ودار القتال بينهم، ثم خرجت الخوارج بمقولة شنيعة، ثم ظهر التشيع، وازداد أهله غلواً وبعداً عن الدين، وانتشر الرفض في بقاع شتى من العالم الإسلامي.

وفي كل مرة كانت هذه الانحرافات تجد من يتصدى لها من الرجال الأفذاذ الذين جمعوا بين العلم والعمل، والجهاد في سبيل الله، وكان هؤلاء يعملون على تنقية الأجواء الإسلامية من كل انحراف ومن كل دخيل.

وفي الأسطر التالية أثر يتحدث عن نموذج لانحراف خطير ظهر في هذه الأمة، وكيف تصدى لهذا الانحراف رجل تخرج في مدرسة الرسول -ﷺ- التي تخرج فيها أعظم الرجال.

وهذا الأثر فيه فوائد شتى، لم يكن المقصود استخراجها جميعاً، بل ترك ذلك للقارئ الكريم، وإنما حسن التنبيه على بعض فوائده على وجه الاختصار.

وطريقة عرض هذا الأثر هي: عرض جميع رواياته التي وقفت عليها ومن ثم إدراج الزيادات على السياق الأصلي، وقد أسوق نصًا غير النص الأصلي - في بعض المواطن - لأن في ألفاظه زيادة فائدة.

وسياق الرواية الأصلي هو لمتقدم المخرجين لهذا الأثر من أصحاب مصنفات الحديث.

وهذا نص الأثر:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار - على حدتهم - وهم ستة آلاف وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي طالب وأصحاب النبي -ﷺ- معه، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك، قال: دعهم حتى يخرجوا فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون. فلما كان ذات يوم قلت لعلي: يا أمير المؤمنين: أبرد عن الصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك. قلت: كلا إن شاء الله تعالى وكنت حسن الخلق لا أوذي أحدًا. قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلاً جهيرًا. قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن (×) الإبل، وجوههم معلمة من آثار السجود، عليهم قمص مرحضة، وجوههم مسهمة من السهر. قال: فدخلت. فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ وما هذه الحلة. قال: قلت ما تعيبون علي؟ لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من هذه الحلل، ونزلت ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ قالوا: فما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله -ﷺ- ومن عند صهر رسول الله

(*) باحث إسلامي



-ﷺ- عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، وليس فيكم منهم أحد، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾، وقال رجلان أو ثلاثة لو كلمتهم.

قال: قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله -ﷺ- وختنه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله معه؟

قالوا: ننقم عليه ثلاثاً.

قال: وما هنّ؟

قالوا: أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾، فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: وقاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم، لئن كانوا كفارًا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين. فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال: قلت أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قال: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنة نبيه -ﷺ- ما لا تنكرون وينقض قولكم أترجعون؟

قالوا: نعم.

قال: قلت أما قولكم: حكّم الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾، إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾. أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم، وفي بضع امرأة. وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال.

قالوا: اللهم في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم.

قال: أخرجت من هذه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام، إن الله يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، فأنتم مترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؛ فنظر بعضهم إلى بعض.

قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، فإن رسول الله -ﷺ- دعا قريشًا يوم الحديبية أن يكتب بينه وبينهم كتابًا فكاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان. فقال: اكتب يا علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله. فقال: والله إني لرسول الله حقًا وإن كذبتموني، اكتب يا علي: محمد بن عبدالله، فرسول الله -ﷺ- كان أفضل من علي -رضي الله عنه- وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. أخرجت من هذه؛ قالوا: اللهم نعم. فرجع منهم ألفان، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا على ضلالة.

فهمهم للنصوص ببادئ الرأي، وسطحية ساذجة، دون التأمل والتثبت من مقصد الشارع من النصوص، فوقعوا في تحريف النصوص وتأويلها

هذا الأثر أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في (المصنف، باب ذكر رفع السلام ١٠/١٥٧ رقم ١٨٦٧٨) ومن طريقه - بنفس اللفظ تقريبًا -أخرجه أبونعيم في (الحلية ١/٣١٨)، وأخرجه البيهقي في(السنن الكبرى ٨/١٧٩)، وابن عبد البر القرطبي في (جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٠٣ طبعة المنيرية)، ويعقوب بن سفيان البسوي في (المعرفة والتاريخ ١/٥٢٢)، والحاكم في (المستدرك ٢/١٥٠-١٥٢)، وأخرج بعضه الإمام أحمد في(المسند ١/٣٤٢،٥/٦٧ رقم ٣١٨٧، طبعة شاكر) كلهم أخرجوه من طريق عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل الحنفي ثنا ابن عباس به، ولكل منهم لفظ مختلف وزيادات أثبتنا منها ما كان فيه زيادة معنى.

وهذا الأثر نسبه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إلى الطبراني وأحمد في المسند، وقال: رجالهما رجال الصحيح، وأشار إليه الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية ٧ / ٢٨٢)، وابن الأثير في (الكامل) وابن العماد الحنبلي في (الشذرات)، وذكر غيرهم سياقات أخر لهذه القصة ولكنها عن غير ابن عباس من غير هذا الطريق، وإنما مقصودنا رواية ابن عباس فقط..

وقال أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٥ / ٦٧ رقم ٣١٨٧): إسناده صحيح.

أصول ودروس مستفادة من الأثر:

أولاً: لقد أتى الخوارج من قبل فهمهم السقيم لنصوص الشرع، ويرجع ضلالهم إلى أسباب أهمها:

١- فهم النصوص ببادئ الرأي، وسطحية ساذجة، دون التأمل والتثبت من مقصد الشارع من النصوص، فوقعوا في تحريف النصوص وتأويلها عن معناها الصحيح.



إن وحدة المسلمين أصبحت مقولة يقولها كل مسلم، وكل جماعة، فالكل ينادي بالوحدة، والكل يزعم أنه ساع إليها حريص عليها، ولكن ما هو السبيل الحق إلى تحقيق هذه الوحدة، هنا موضع الخلاف، وهنا تزل الأقدام، وتضل الأفهام، وتنحرف الأقلام.

٢-أخذهم ببعض الأدلة دون بعض، فيأخذون بالنص الواحد، ويحكمون على أساس فهمهم له دون أن يتعرفوا على باقي النصوص الشرعية في المسألة نفسها، فضربوا بعض النصوص ببعض (وبهذا أسكتهم ابن عباس -رضي الله عنه-، فقد كان يأتيهم بباقي الأدلة في الموضوع نفسه، فلا يجدون لذلك جواباً).

وسبب ضلال الخوارج هو سبب ضلال طوائف عديدة من المسلمين. يقول الشاطبي رحمه الله أن أصل الضلال راجع إلى (الجهل بمقاصد الشريعة، والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت، أو الأخذ فيها بالنظر الأول، ولا يكون ذلك من راسخ في العلم)(١).

ثانياً: الحرص على وحدة المسلمين وجماعتهم، وتوحد صفهم، وهذا ظاهر من موقف علي -رضي الله تعالى عنه- ابتداء حين (جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير المؤمنين: إن القوم خارجون عليك فيقول: دعهم حتى يخرجوا، فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوا وسوف يفعلون) فكان -رضي الله عنه- حريصًا على ألا يأتي إلى الخوارج بشيء من القتال ونحوه يفرق به المسلمين، ويضعف شوكتهم، ما لم يخرجوا هم عليه، أو يؤذوا المسلمين ببدعتهم.

وهذا الأصل متمثل أيضًا في موقف ابن عباس -رضي الله عنهما- في حرصه على الخروج إليهم وانتدابه نفسه للتفاهم معهم، وتفنيد شبهتهم وإرجاعهم إلى الحق.

فهذا الذي ينبغي أن يكون عليه المسلمون من الامتناع عما يضعف شوكتهم، ومن بذل الجهد في جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم، ولابد أن نُتْبِع هذا الأصل بأصل آخر وهو:

ثالثًا: ولعله من آصل الأصول وأعظمها لكثرة ما تشتد إليه حاجة المسلمين ألا وهو (السبيل إلى وحدة المسلمين وجمع صفهم).

إن وحدة المسلمين أصبحت مقولة يقولها كل مسلم، وكل جماعة، فالكل ينادي بالوحدة، والكل يزعم أنه ساع إليها حريص عليها، ولكن ما هو السبيل الحق إلى تحقيق هذه الوحدة، هنا موضع الخلاف، وهنا تزل الأقدام، وتضل الأفهام، وتنحرف الأقلام.

إن وحدة المسلمين مطلب شرعي ومقصد عظيم من مقاصد الشريعة، فلا بد أن تكون الوسيلة إليه شرعية. إن وحدة المسلمين يجب أن تكون عبادة نتقرب بها إلى الله عز وجل، والله لا يعبد إلا بما شرع، وكل عمل ليس عليه أمر الشرع فهو رد كما أخبر بذلك الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

إن وحدة المسلمين بمعناها الشرعي الصحيح، تعني أن يعودوا جميعًا إلى الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- على فهم السلف الصالح، هكذا وهكذا - فقط - يمكن أن نتحد، وهذا هو السبيل الوحيد لوحدة الصف، وهذا الذي سلكه ابن عباس وأقره عليه علي -رضي الله تعالى عنهما.

ذهب ابن عباس -رضي الله عنهما- إلى الخوارج حتى يعيدهم إلى الصف الإسلامي، فبين لهم أولاً وقبل أن يناظرهم المنهج الصحيح، فقال: «أرأيت إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنة نبيه مالا تنكرون...» إذن هو الكتاب والسنة والعودة إليهما، وقد كان صرح لهم قبل ذلك بالفهم الذي ينبغي أن نفيء إليه إذا اختلفت أفهامنا فقال: «جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن عند صهره، عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله» الله أكبر! ما أنصع هذا المنهج وما أشد وضوحه، الرجوع إلى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

وبعد أن بين لهم المنهج، شرع يدحض حجتهم، ويفند شبهتهم، ويوضح فساد منهجهم فمن عاد منهم وتنازل عن معتقداته وآرائه، واعتقد اعتقاد جماعة المسلمين فقد عاد إلى الصف، ومن أبى وأصر على معتقده فهو خارج على الصف ولا سبيل للوحدة معه، بل عندما آثار بقية الخوارج الفتنة، قام إليهم علي -رضي الله عنه- فقاتلهم ولم يتحرج في ذلك.

إن السبيل إلى وحدة المسلمين هو الاتحاد على الأصول الثابتة من الكتاب والسنة، وكل سبيل آخر للوحدة لا تقره الشريعة، ولا يجوز لنا - ونحن عباد الله سلمنا أمرنا إليه - أن نجعل منها صنمًا نستجيز من أجله كل وسيلة غير مشروعة.

إن الوحدة التي تنشأ عن ضم الطوائف المختلفة في الأصول في دائرة واحدة، وإعطائها

مسمى واحداً على اختلاف عقائدها، هي وحدة غير شرعية، وإن الصف الذي ينشأ عنها ليس مرصوصًا.

ولنتأمل في قول الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾، ثم قال: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾، يقول الشاطبي رحمه الله تعليقًا على الآية: (تبين أن التأليف إنما يحصل عند الائتلاف على التعلق بمعنى واحد، وأما إذا تعلقت كل شيعة بحبل غير ما تعلقت به الأخرى فلابد من التفرق وهو معنى قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (٢).

إذاً فتضييع الأصول من أجل الوحدة سبيل غير شرعي، بل هو فوق ذلك عمل لا يقره العقل، وإليكم التوضيح:

إن التفرق بين المسلمين حاصل ولابد، فكلام الله حق ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ وكلام رسوله حق «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة»... وقال: «سألت ربي ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها» فـإذاً يستحيل في الواقع أن يـزول الاختلاف تمامًا وأي مسلم يوقن بمعاني هذه النصوص، ليس عنده طمع في ذلك، فهذا أمرٌ قضى الله به، ولكنه ستبقى طائفة على الحق.

فإن كان الأمر كذلك فهل يعقل أن نفرط في أصولنا-ونحن معاقبون إن فرطنا - من أجل السعي في حصول أمر مستحيل.

إن كل مسلم مخلص صادق غيور يحزن على حال المسلمين، ويغتم له ويتأسف عليه أسفًا شديدًا، ولكن ليس الحل أبدًا أن نفرط في الأصول من أجل تحقيق أمر قد قرر الشارع أنه لا يكون، كيف وقد أمرنا الله بقتال طائفة من المسلمين إن بغت، وهل يكون القتال إلا تفرقة؟ بل وفيه ما هو أشد من ذلك، ولكنه أمر الله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

وعذرًا أخي القارئ إن أطلنا في هذا الأصل، فلقد فحش فيه الخطأ والانحراف.

رابعًا: الحكم في تقييم الرجال: إن أحوال الخوارج من كثرة العبادة والاجتهاد فيها غير خافية على أحد، فلقد قال الرسول ﷺ: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم..» وقال ابن عباس في وصفهم كما في هذا الأثر: «...لم أر قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود...» ومع كل هذا فلقد أتوا ببدعة خطيرة، ووضعوا بذور الخلاف بين المسلمين، وليس من مسلم سليم العقيدة إلا ويذكرهم في معرض الذم، ولم يذكرهم العلماء في مصنفاتهم إلا للتحذير من بدعتهم وبيان فساد معتقدهم دون أدنى فخر واعتزاز بعبادتهم.

إن المنهج الإسلامي الواضح، يدلنا على أنه يجب تقييم الرجال أولاً من منطلق معتقداتهم وتصوراتهم، وجميع السمات الأخرى - إذا أقرها الشرع - تأتي بعد ذلك لا قبله. فلو انطلقنا في الحكم على الخوارج من خلال شدة اجتهادهم في العبادة، وجعلنا ذلك هو المقياس الأول في الحكم عليهم، لكان ينبغي أن نجلهم ونحترمهم، فنرفع درجتهم حتى فوق درجة الصحابة، إذ يقول الرسول ﷺ، لصحابته في شأن الخوارج: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم» فكم يكون هذا التقييم سخيفًا؟

ولكن الأمر يختلف تمامًا، ويعود إلى نصابه الصحيح، عندما يحكم عليهم من خلال معتقداتهم وتصوراتهم فنرى أنهم قد ابتدعوا في دين الله بدعة خطيرة فاحشة، فوضعوا بذور الخلاف والفتنة.

إن الاعتقاد الصحيح، الذي يليه العمل الصالح، هو الذي يميز المسلم الحق المنتمي إلى أهل السنة والجماعة، أما كل الاعتبارات الأخرى فإنه يشترك فيها المسلم الحق مع غيره من أهل البدع والضلال. فلا ينبغي أن تكون معيارًا أساسيًا.

نحكم على الخوارج من خلال معتقداتهم وتصوراتهم فنرى أنهم قد ابتدعوا في دين الله بدعة خطيرة فاحشة، فوضعوا بذور الخلاف والفتنة

ونتيجة لانحراف هذا الأصل عند كثير من الإسلاميين -فضلاً عن عامة المسلمين -وجدنا من غالى في الثناء على جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما، وذلك أنه حكم عليهم من منطلق ظنه بأن لهم جهدًا مشكورًا في نشر الإسلام والدفاع عنه، ولم يضع للاعتبار الأساسي وزنًا، فلم يضع في حسابه أن الأول كان شيعيًا، وأنه كان عضوًا بارزًا في الماسونية ومؤسسًا لبعض فروعها في البلاد العربية، وأن الثاني - مع إخلاصه في الدفاع عن الإسلام - قد أوَّل المعجزات وقدم العقل على النقل، وكانت له علاقة مشبوهة مع المستشرقين.

لقد شاع تعظيم بعض الرجال وتقديسهم على ما هو أقل من ذلك، مثل قدمه في مجال الدعوة، أو كثرة الأفراد الذين اهتدوا على يديه، أو شدة التعذيب الذي لاقاه من الطغاة، أو طول فترة السجن في زنزاناتهم. ولا نعني بكلامنا أبداً أن مثل تلك الأعمال لا وزن لها، بل لها فضل عظيم إن صح الأصل الأول، وحتى لو لم يصح فنحن نعترف بالحق، ونثبت الفضل لكل صاحب فضل، ولكن المحظور هو الانسياق وراء العواطف، فنعظم الرجال ونتحمس لهم، ونشهد بعدلهم وصدقهم ونزاهتهم، بل وكثيرًا ما نسمع من يشهد لهم بالجنة !! لأجل اعتبار من تلك الاعتبارات.

خامسًا: إن تبني الخوارج لموقفهم ابتداء لم يكن عن تثبت وتمحيص ونظر ولذلك فقد زالت شبهتهم، ودحضت حجتهم بعد دقائق معدودة من بداية المناظرة، وإن كان القسم من الخوارج الذي فاؤوا إلى الحق يمدحون على ذلك لتجردهم وإخلاصهم، وعودتهم إلى الجادة الصحيحة حينما تبين لهم ذلك دون مماراة ولا مماطلة، وإن كانوا يمدحون على ذلك فإنهم ينتقدون على سرعة تبنيهم للفكرة ابتداء دون تثبت وتمحيص.

إن الذين لا يعتنقون الفكرة عن اقتناع عميق بالفكرة ذاتها، وبعد تثبت من أدلتها الشرعية الصحيحة بمنهج سليم، يكثرون التنقل.

إن الدعوة المعاصرة تواجه تحديات ضخمة، ومشاكل عدة، من الداخل والخارج، فما لم يكن



أصحابها على قناعة شرعية قوية بأفكارهم، وبأدلتها فإنه لا يؤمن عليهم التذبذب بين الصف والصف إن بقي عندهم الحماس للإسلام، أو الانتكاس إن فقدوا حماسهم لدينهم.

وإنه لمن المؤسف حقًا أن نرى كثيرًا من أتباع الدعوات، أذهانهم خواء من كل فكرة أصيلة، مليئة بتاريخ دعوتهم وسيرة عظمائهم فقط هي زادهم في الطريق، ودافعهم إلى العمل، فنصيحتنا إلى كل مسلم مخلص، أن يستوثق من أصوله، ويطلب عليها الأدلة الشرعية وأن يفهمها بالمنهج الصحيح، وأن يفتش بتجرد عن قناعته بالأفكار التي يؤمن بها ويدعو إليها، وينظر هل هي أصيلة أم أنها موجودة بوجود المؤثر والمرغب، فإن زال المؤثر زال التأثير، ولنأخذ درسًا عظيمًا من الصحابي الجليل كعب بن مالك- أحد المخلفين الثلاثة-وقد هجرهم الرسول -ﷺ- وترك المسلمون السلام عليهم، ثم جاءته الدعوة للجوء إلى من يعززه ويكرمه(٣) فلم يتذبذب أو يتردد، بل قذف رسالة ملك غسان إلى التنور لشدة إيمانه بأنه على الحق، ونصيحة لإخواننا الدعاة: إن الذي يتبنى فكرة بسرعة ولظروف معينة عرضة لأن يتخلى عنها بنفس السرعة، لظروف أخرى.

سادسًا: إن مخالفة ابن عباس التامة للخوارج في جميع الأفكار والتصورات لم تمنعه من العدل في القول، فقد كان بمقدوره السكوت لكن العدل مع المخالفين جعله يصفهم بما وجد فيهم -وإن كان في هذا الوصف مدح لهم -قال: «فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهادًا منهم في العبادة...» فعلى العاملين في حقول الدعوة إلى الله الاتصاف بالعدل مع مخالفيهم، وعدم الامتناع من ذكر محاسنهم، بل ويحرصوا على أن يستفيدوا منها(٤).

سابعًا: وما كان هذا الدرس بحاجة إلى أن يذكر لظهوره ووضوحه وكثرة الأدلة عليه، لولا أن التفريط فيه قد وقع من كثير من العاملين للإسلام فضلاً عن عامة الناس، ألا وهو الحرص على صلاة الجماعة.

ولقد سمعنا حوادث عديدة عمن يفرطون في حضور الصلاة جماعة مع المسلمين في المساجد بحجة انشغالهم بطلب العلم، أو ببعض البحوث المهمة، أو أنه وإخوانه يتداولون أمرًا يهم المسلمين، فيعتذرون بذلك عن تفويتهم الجماعة.

فعلى هؤلاء وغيرهم، أن يتأملوا في حال ابن عباس، وقد انتدب نفسه لمهمة عظيمة، لا شك في أن فيها مصلحة للمسلمين، ومع ذلك فحرصه على صلاة الجماعة شديد إذ يقول لعلي -رضي الله عنه-: «أبرد عن الصلاة، فلا تفتني حتى آتي القوم فأكلمهم...».

فهل نفقه هذا الأمر، ونعلم أن التمسك بأحكام الدين جميعها واجب على كل فرد، وهو من أبرز سمات المسلم، وهو من تعظيم حرمات الله، فلم نتهاون ونتساهل في أوامر الله يا عباد الله؟

ثامنًا: ينبغي على الدعاة إلى الله عز وجل، من أصحاب المنهج الصحيح ألا ييأسوا من عودة الطوائف المنحرفة إلى المنهج القويم ممن أمعنوا في الضلال، فهاهم الخوارج على شدة بدعتهم وتمسكهم بها (حتى إن عبدالرحمن بن ملجم -أحدهم - قد قتل عليًا تقربًا إلى الله بقتله) ومع ذلك فقد عاد منهم كثير إلى الحق بعد أن تبين لهم، فلا ينبغي أن نيأس من عودة تلك الطوائف المنحرفة إلى الحق، خاصة أن كثيرًا من المنتسبين إليها هم من الأتباع حجبهم مشايخهم ومتبوعوهم عن الاستماع للمخلصين خوف تذبذب موقفهم وتخليهم عنهم، فلم يصل الحق إلى كثير من الأتباع حتى تحصل لهم المقارنة بينه وبين ما هم عليه.

فعلى الدعاة إلى الله أن يحرصوا على الوصول إلى الأتباع بعيدًا عن الملأ والمشايخ والقادة.

هذا، ولا يزال في القصة دروس عظيمة، منها أسلوب المناظرة والجدل مع أهل البدع، ولعلنا نفرد هذا في مقال خاص، ونشير في الختام إلى بعض الدروس الأخرى المهمة، التي لا يتسع المقام للتفصيل فيها، ولعل في الإشارة إليها كفاية لأولي الألباب.

ففيها أن ينتدب الكفء نفسه للمهام وأن الإخلاص وحده لا يكفي في صحة العمل، وأن على الداعية أن يغشى الناس في مجالسهم، وعليه ألا يستثار لانتقاد ذاته، وفيها أيضًا استئذان الفرد قائده إذا هم بفعل ما.

نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، إنه سميع مجيب.

الهوامش:

× ثَفِن: مفردها (ثفنة) بكسر الفاء: وهي ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من آثار البروك، وتجمع أيضًا على ثفنات. (النهاية ١/ ٢١٥).

الهوامش:

١- الاعتصام للشاطبي ٢/ ١٨٢.

٢- الاعتصام للشاطبي ٢/ ١٩٢.

٣- اقرأ القصة كاملة في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك ٨/ ١١٣ رقم ٤٤١٨ الطبعة السلفية الأولى.

٤- اقرأ مقال: (وإذا قلتم فاعدلوا) من هذه المجلة أعداد رقم ٥،٦ .

أُجبرت دولة الاحتلال بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ على حظر الصهاينة ومنع دخولهم إلى الحرم المقدسي، وبعد ثلاث سنوات من ذلك سمحت لهم بشرط عدم دخول جنودها أو أجهزة الأمن الصهيونية بالزي العسكري، وها هي ذي اليوم تُسهل عملية الدخول بل تجري التدريبات العسكرية بدافع السيطرة على المسجد الأقصى في الوقت الذي تراه مناسباً ولاسيما بعد تنفيذ تهديداتها بهدم جسر باب المغاربة الخشبي وإنشاء جسر فولاذي بإمكانه تيسير دخول المدرعات العسكرية.



«الفرقان» تتحدث للمسؤولين لتقف على الحقائق

لماذا سمح الاحتلال الصهيوني بدخول جنوده إلى المسجد الأقصى بالزي العسكري؟!

القدس : ميرفت عوف

الشارع الفلسطيني والعربي والمسؤولون الغيورون على إسلامية المسجد الأقصى والمدينة المقدسة رفضوا الإجراءات الأخيرة وأكدوا أن ما تقوم به الحكومة الصهيونية يأتي في إطار خلق واقع جديد لتهويد المسجد الأقصى والمدينة المقدسة بأكملها وشددوا على أنهم مستمرون في مقاومة تلك المخططات للحفاظ على قدسية المدينة وإسلاميتها لكنهم طالبوا المجتمع العربي والإسلامي بالدعم والمناصرة.

«الفرقان» تبحر في تفاصيل إجراءات الاحتلال الأخيرة بالسماح لجنودها بالدخول إلى المسجد الأقصى وساحاته بالزي العسكري وانعكاساتها ليس فقط للتجول وأداء الصلوات التلمودية وإنما للتدريبات العسكرية في إطار استعداداتها للهجوم والسيطرة على الأقصى في الوقت المناسب.

الشيخ د.عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى، أكد أن دخول قوات الاحتلال الصهيوني ساحات المسجد الأقصى المبارك مدججين بالأسلحة ومرتدين زيهم العسكري، هو مَس بحرمته واستفزاز لمشاعر المسلمين، معلناً رفضه لتلك التجاوزات وعدم الإقرار بها مهما حاول الاحتلال إظهارها على أنها أمر واقع، وبيّن في حديثه لـ«الفرقان» أن كل ما تقوم به قوات الاحتلال في إطار تغذية مطامعها بالمسجد الأقصى والتي بدأت منذ العام١٩٦٧، ولم تتوقف قط، حتى كان آخرها مناقشة قرار الكنيست باعتبار القدس عاصمة للشعب اليهودي، لافتاً إلى أن الاحتلال عمد على مدار سنوات احتلاله للمدينة المقدسة إلى إضفاء الصفة الدينية ملامحها وطمس معالمها الإسلامية وتهويدها سعياً منه لتحقيق أسطورة يهودية الدولة، موضحاً أنه أقام كنساً جديدة وأوهم العالم بأنها آثار قديمة، وكشف الشيخ د. صبري أن القدس على مر العصور قد خلت من قباب لليهود إلا قبة كنيس الخراب التي استحدث بناؤها خلال العامين الماضيين لتضاهي قبة المسجد الأقصى مشيراً إلى أنها بُنيت بطلب من مسئولين في اللوبي الصهيوني في

الخارج لتضاهي كنائس ومساجد المسيحيين والمسلمين في المدينة المقدسة ويثبتوا زعمهم بأن لهم تراثاً وآثاراً سابقة، وأضاف قائلاً:» هذا محض كذب وافتراء يراد به باطل فليس في القدس من تراث أو آثار لليهود والكنس التي يدعون وجودها هي بيوت سكن لمقدسيين استولوا عليها وحولوها كنساً».

وانتقد الشيخ د. صبري صمت العالمين العربي والإسلامي حيال مخططات الاحتلال وانتهاكاتهم بحق المدينة المقدسة والآثار الإسلامية فيها بإظهارها عاصمة لجميع اليهود في العالم أينما كانوا وحلوا، متسائلاً لماذا لم يرد العرب والمسلمون بالمطالبة بالقدس عاصمة للأمة الإسلامية؟ ولماذا دائماً يوجد من يؤيد الاحتلال من المجتمع الدولي بينما يتوارى التأييد إذا كانت المطالبة من أصحاب الحق والأرض؟! قائلاً:»نحن نشعر بالخطورة لهذه المدينة وللمقدسات بشكل عام وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك وأن الأطماع اليهودية مستمرة ولا تتوقف»، داعياً الحكومات والأنظمة العربية والإسلامية للتنبه لما يدور في مدينة القدس مؤكداً أنها إرث حضاري وتاريخي وإسلامي ليس لأهل فلسطين وحدهم، بل لجميع المسلمين في أرجاء المعمورة شأنها شأن المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

فرض أمر واقع

ويرى الشيخ د. صبري أن إصرار الاحتلال الصهيوني إدخال جنوده بالزي العسكري بين الفينة والأخرى فضلاً عن سماحه للجماعات اليهودية المتطرفة بالصلاة في ساحاته هو من باب فرض أمر واقع ليتقبل المسلمون هذا الإجراء ومن ثمّ يعمدوا بتنفيذ خطوة من شأنها أن تحكم السيطرة أكثر على المسجد الأقصى، مدللاً على حديثه بأن الاحتلال عمد إلى خطوة جديدة بالعبث بباب المغاربة وبات يهدد بهدم الجسر الخشبي وإقامة جسر فولاذي معلق يهدف من خلاله إلى تسهيل عملية دخول آليات عسكرية إلى عمق المسجد الأقصى وإحكام السيطرة عليه في أي وقت، وفي ظل كل المعطيات الخطيرة والإجراءات الحثيثة طالب الشيخ د. عكرمة صبري العالم العربي والإسلامي بأن يقف عند مسؤولياته الدينية تجاه المدينة المقدسة وأهلها بتقديم العون المادي والمعنوي لهم الذي يسهم في تثبيتهم في أرضهم ويحفظ لهم تاريخهم وتراثهم الحضاري والإنساني، قائلاً:»هذه مسؤولية دينية وليس من قبيل المنة، بل واجب عليهم دعم صمود المقدسيين بل والتكاثف من أجل إنهاء الاحتلال عن المدينة».

للنيل من المسجد الأقصى

أحمد الرويضي مسئول ملف القدس ومستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية، يؤكد أن ما تقوم به دولة الاحتلال من تسهيل دخول الجماعات الاستيطانية للمسجد الأقصى، فضلاً عن السماح بإجراء تدريبات عسكرية في ساحاته وعلى جدرانه ودخول قوات الشرطة الصهيونية على شكل دوريات إما تابعة للجيش أو أجهزة الأمن المختلفة، ناهيك عن المشاريع الاستيطانية التي تدور في البلدة القديمة ومحيطها من تنفيذ مشاريع الحدائق التوراتية وأخيراً مخطط هدم جسر باب المغاربة الخشبي وإقامة جسر فولاذي معلق، تستهدف في النهاية المسجد الأقصى المبارك، وأشار في حديثه لـ»الفرقان» إلى «أن الاحتلال يسعى لأن يكون وضع المسجد الأقصى مشابهاً لوضع الحرم الإبراهيمي في الخليل بالمرحلة الأولى» لافتاً إلى أن ذلك لن يكون سهلاً على الاحتلال والأسباب وفق قوله لنا لا تعدو وجود حالة من المواجهة السياسية بين الاحتلال والقيادة الفلسطينية من جهة ومعارضة من

قبة كنيس الخراب التي استحدث بناؤها خلال العامين الماضيين لتضاهي قبة المسجد الأقصى بُنيت بطلب من مسئولين في اللوبي الصهيوني



القيادتين الأردنية باعتبارها المسؤول في المعاهدات الدولية عن الآثار الإسلامية في القدس والقيادة المصرية التي باتت مؤخراً وسيطاً فعالاً في القضية الفلسطينية بجميع جوانبها، وشدد الرويضي أن الهيئات الشعبية والدينية لن تسمح بنفي الهوية الإسلامية والحضارية عن المسجد الأقصى وتهويده حتى إن كان الاحتلال هو من يتصرف في الموضوع الأمني بالمدينة المقدسة قائلاً:»هناك تحد وإصرار من قبل المقدسيين على عدم نزع هوية القدس الدينية الإسلامية».

عضوية اليونسكو قد تمنع

وعلى الرغم من اعتراف الرويضي بأن الأطراف الدولية كافة مقصرة بحق مدينة القدس كونها جزءاً من التراث العالمي إلا أنه يُعول قليلاً على حصول فلسطين على العضوية الكاملة في منظمة اليونسكو التي تُعنى بحماية التراث الثقافي والإنساني في القدس، مؤكداً أنها اتخذت قراراً بإرسال لجنة تحقيق بخصوص ما يجري في القدس من انتهاكات للوقف الإسلامي ولاسيما باب المغاربة الذي هددت دولة الاحتلال بإزالته



وإنشاء جسر فولاذي معلق، مطالباً المؤسسة الدولية بتفعيل دورها للانتصار لقضية القدس، وفي هذا السياق يُقر «الرويضي» أن تفعيل دور اليونسكو في موضوع مدينة القدس باعتبارها تراثاً عالمياً بحاجة إلى دعم وتأييد ومناصرة من الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بما يحقق الضغط باتجاه إنصاف القدس والمحافظة على هويتها الإسلامية وتراثها وإرثها الحضاري.

تدريبات تمكنهم من السيطرة

فيما ترى الإعلامية المقدسية (ديالا جويحان) أن الهدف من دخول قوات الاحتلال بزيهم العسكري في ساحات ومحيط المسجد الأقصى التدريب وليكونوا أعرف بكل مداخل ومخارج المسجد الأقصى ليتمكنوا من السيطرة عند وجود اشتباكات أو هجوم، وبيّنت جويحان في حديثها لـ«الفرقان» أن قوات الاحتلال أجرت تدريبات مشابهة في حدود المسجد الأقصى وتحديداً على جدرانه من جهة حائط البراق قبل عام ونصف العام تقريباً، مؤكدة أن تلك التدريبات تستمر ما دامت منطقة القدس منطقة حرب فيجرون تدريبات للهجوم، وأضافت أن اختيارهم للأماكن المرتفعة التي تشكل خطراً من وجهة نظرهم كساحات وأزقة وقباب الأقصى يأتي في إطار المعرفة والاستعداد لأي تطور طارئ بهدف السيطرة على الأوضاع بأسرع وقت ممكن، واستكملت بأنهم طالما استخدموا جدران المسجد الأقصى للتسلق في حالات الهجوم على المتحصنين به.

ظاهرة خطيرة

ورأت (جويحان) أن دخول قوات الاحتلال لساحات المسجد الأقصى استعداداً للهجوم والسيطرة من أخطر الظواهر الصهيونية التي تمس بحرمة المسجد الأقصى وقدسيته، ولاسيما في ظل التهديدات والإجراءات المتصاعدة للنيل من مساحته الكاملة باستمرار فتح الأنفاق والحفريات التي تنخر في عضده، قائلة:«هي خطة ممنهجة ومتكاملة من أجل السيطرة على أحياء البلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك بما يحقق لهم وضع الهيكل المزعوم بدلاً منه»، وبيّنت (جويحان) أن ما يثير الغرابة في تلك الممارسات أن الهيكل المزعوم موجود على أحد البؤر الاستيطانية داخل البلدة وعلى سطح أعلى مبنى بحيث تُضاهي قبته قبة الصخرة والمسجد الأقصى وساحة البراق للتأكيد على وجود إرث حضاري وآثار تاريخية تحقق أكاذيبهم المزعومة، مؤكدة أن دولة الاحتلال زيادة في ممارستها تسمح للجماعات اليهودية بالدخول إلى البلدة القديمة لتأدية الصلوات التلمودية أمام مجسم الهيكل المزعوم والذي وضعته باتجاه المسجد الأقصى المبارك.

استفزاز يقابله عجز وصمت

وعلى الرغم من حالة الغليان التي تنتاب مشاعر المسلمين بمجرد سماعهم عن انتهاكات وممارسات تهويدية بالقدس والمسجد الأقصى لإظهارها للعالم بالثوب اليهودي الديني بما يحقق أهداف الكيان بيهودية الدولة، إلا أن ذلك لا يحملهم على الفعل الجاد والضغط من أجل إنهاء هذه الحالة، بل كثيراً ما يتملك العجز أفعالهم وتبقى حناجرهم مجلجلة بالتنديد والاستنكار.

دور اليونسكو عن مدينة القدس باعتبارها تراثاً عالمياً بحاجة إلى دعم وتأييد ومناصرة من الدول العربية والإسلامية

وفي هذا السياق تؤكد (جويحان) أن المقدسيين وفلسطينيي الأراضي المحتلة عام ٤٨ وحدهم من يتصدون لهجمات الاستيطان وحملات التهويد التي تمارسها دولة الاحتلال بحق كل شبر بالبلدة القديمة، مؤكدة أنهم يتعرضون لجميع سبل الانتهاكات بدءاً من الاعتقال وانتهاءً بالإبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة، قائلة:«نعم يواجهون ذلك دون أي تدخل من أي زعيم عربي لإيقاف التهويد بحق قدسية المدينة ومسرى الحبيب المصطفى محمدﷺ»، وأشارت إلى أن العديد من نداءات الاستغاثة أُطلقت وتطلق باستمرار لكل الأمة الإسلامية ولكن يرتد رجع الصدى إليها خائباً والأسباب كما تشرحها (جويحان) مصالح سياسية ومادية لا يملكون وقفها من أجل مسجد أو مدينة، وترفض (جويحان) التسويغ للعرب والمسلمين بأن الثورات شغلتهم وجعلتهم يبدون مقصرين قليلاً، موضحة أن المسجد الأقصى يصرخ ويستغيث منذ سنوات طوال الأمة العربية والإسلامية من أجل الحفاظ عليه والدفاع عنه وتحريره من براثن الاحتلال وانتهاكات المستوطنين إلا أن أحداً لم يحرك ساكناً ، وطالبت (جويحان) الشعب المسلم كله أينما حل وكان ضمن الحدود الجغرافية أن يتوحدوا ويتكاثفوا من أجل الحفاظ على ما تبقى من المدينة المقدسة وهي المسجد الأقصى المبارك، وأن يبتعدوا عن جميع الخلافات الحزبية والفصائلية فتكون الكلمة الوحيدة هي الحفاظ على المسجد الأقصى قائلة: إذا لم يوحدنا المسجد الأقصى المبارك والقدس فما الذي يوحدنا بوصفنا أبناء شعب واحد؟!

مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الاشتغال بإصلاح عيوب النفس

قالَ الله تعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥)، وقال تعَالَى: ﴿والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٣)، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال تعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨).

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أخيه، رَدَّ الله عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَومَ القِيَامَةِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

كلمات يسيرة لفضيلة الشيخ علي بن عبد الخالق القرني حفظه الله: علمتني الحياة في ظل العقيدة ألا أعيبَ أحداً ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. وأن أشتغلَ بإصلاح عيوبي، وإنها لكبيرة جد كبيرة، أما يستحي من يعيبَ الناس وهو معيب.

ها هو عمر ابنُ عبدالعزيز عليه رحمة الله ورضوانه يختار جلاسه اختياراً، ويشترطُ عليهم شروطاً، فكان من شروطه ألا تغتابوا ولا تعيبوا أحداً في مجلسي حتى تنصرفوا.

واحفظ لسانك تسترح

فلقد كفى ما قد جرى

ها هوَ ابنُ سيرين عليه رحمه الله كان إذا ذُكرَ في مجلسه رجل بسيئةٍ بادر فذكرَه بأحسن ما يعلمُ من أمره، فيذبُ عن عرضه فيذبُ اللهُ عن عرضه... سمع يوماً أحد جلاسه يسبُ الحجاجَ بعد وفاته، فأقبل مغضباً وقال:

صه يا ابن أخي فقد مضى الحجاج إلى ربه، وإنك حين تقدُمُ على الله ستجدُ أن أحقرَ ذنبٍ ارتكبتَه في الدنيا أشدَ على نفسك من أعظم ذنبٍ اقترفَه الحجاج: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، واعلم يا ابن أخي أن اللهَ عز وجل سوف يقتصُ من الحجاج لمن ظلمَهم، كما سيقتصُ للحجاج ممن ظلموه، فلا تشغلنا نفسك بعد اليوم بعيبِ أحد ولا تتبعَ عثرات أحد.

ومَن لا يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عن صَديقِهِ
وعَنْ بَعْضِ ما فِيهِ يَمُتْ وَهْوَ عاتِبُ
مَن يَتَتَبَّعْ جاهــداً كُـلَّ عَثْــرَةٍ
يَجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدَّهْرَ صاحبُ

يا عائبَ الناس وهو معيب اتقِ الله، أعراضُ المسلمينَ حفرةٌ من حُفر النار.

وخواص المسلمين هم العلماء والوقيعة فيهم عظيمة جد عظيمة، لحومهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة، ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب.

وكَمْ من عائبٍ قَوْلاً صَحيحاً
وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السّقيم
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ
يَجِدْ مُرّاً بِهِ المَاءَ الزُّلالا
فإن عبت قوما بالذي فيك مثلُه
فكيف يعيبُ الناسَ من هو أعورُ
وإن عبتَ قوما بالذي ليسَ فيهمُ
فذلك عند اللهِ والنـــاسِ أكبرُ

من طلبَ أخا بلا عيبٍ صار بلا أخ، ألا فانظر لإخوانك بعين الرضا:

فعين الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ
ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا
فكيف ترى في عينِ صاحبك القذى
ويخفى قذى عينيـــك وهو عظيمُ

بعض الأخوة ظلمة، بعضُ الأخوة غيرُ منصفين، يرون القذاةَ في أعين غيرهم ولا يرونَ الجذعَ في أعينهم. فحالُهم كقول القائل:

إن يسمعوا سبةً طاروا بها فرحا
مني وما يسمعوا من صالحٍ دفنوا
صمُ إذا سمعوا خيرا ذكرت به
وإن ذكرتُ بسوءٍ عنـدهم أذنوا
إن يعلموا الخيرَ أخفوه......وإن علموا شرا أذاعوا...
وإن لم يعلموا كذبوا.

طوبى لمن شغلته عيوبُه عن عيوبِ غيره. وكان حالُه:

لنفسي أبكي لستُ أبكي لغيرها
لنفسيَ عن نفس من الناسِ شاغلُ

والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

صادق عبدالله



دروازة بن علاج

قل لي من «تشتم» أقل لك من أنت..!

يمتاز مجتمعنا بتصنيف كل شيء على أسس وقواعد غير تلك الموجودة والمعمول بها في العالم أجمع، فالليبرالي الكويتي مثلا يختلف عن كل الليبراليين في العام، وكذلك أتباع التيارات السياسية الدينية هم أيضا يختلفون ولا ينطبق عليهم أي تصنيف خارج حدود الوطن.

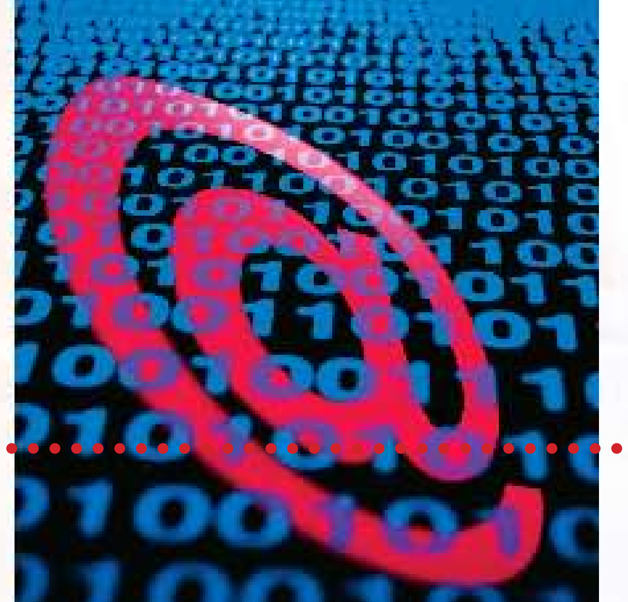
فإنك عندما تكون خارج الكويت وأردت تصنيف أو رغبت في معرفة توجه أي كاتب فإنه يكفيك قراءة عدد لا بأس به من مقالاته أو كتبه التي من خلالها يمكن استشفاف ومعرفة توجهاته هل هي يمين أو يسار أو وسط أو أي تصنيف تستنتجه بعد القراءة والبحث.

أما عندنا فإنه يكفيك أن تقرأ مقالا لأي كاتب في جريدة لمعرفة توجهاته ليس بسبب ما يطرح من قضايا أو فكر أو مشاريع يتبناها أو أشخاص يدعمهم بل الأمر أبسط من ذلك بكثير..

كل ما عليك فقط هو أن تطبق المعيار التالي: «قل لي من تشتم أقل لك من أنت»..!

.. وعاشت التنمية!

صلاح العلاج
twitter: @salah alelaj



الفرق بين الشهادة والرواية

كثيراً ما تختلط الأمور عند بعض المسلمين الذين لا يعرفون الفرق بين بعض الأحكام الشرعية، ولاسيما بعض المسائل التي يتم تشويشها من قبل بعض الفرق المنحرفة التي تحاول تشويه سمعة حملة الإسلام الأوائل كأصحاب رسول الله ﷺ، لذلك أحببت أن استعرض في هذه العجالة كلاماً نفيساً للإمام ابن قيم الجوزية في الفرق بين الشهادة والرواية وهي كالآتي:

يقول الإمام ابن القيم: الفرق بين الشهادة والرواية أن الرواية يعم حكمها الراوي وغيره على مر الأزمان والشهادة تخص المشهود عليه وله ولا يتعداهما إلا بطريق التبعية المحضة فإلزام المعين يتوقع منه العداوة وحق المنفعة والتهمة الموجبة للرد فاحتيط لها بالعدد والذكورية، وردت بالقرابة والعداوة وتطرق، التهم ولم يفعل مثل هذا في الرواية التي يعم حكمها ولا يخص فلم يشترط فيها عدد ولا ذكورية بل اشترط فيها ما يكون مغلباً على الظن صدق المخبر وهو العدالة المانعة من الكذب واليقظة المانعة من غلبة السهو والتخليط، شهادة المرأة والعبد لما كان النساء ناقصات عقل ودين لم يكن من أهل الشهادة، فإذا دعت الحاجة إلى ذلك قويت المرأة بمثلها لأنه حينئذ أبعد من سهوها وغلطها لتذكير صاحبتها لها، وأما اشتراط الحرية ففي غاية البعد ولا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا إجماع، وقد حكى أحمد عن أنس بن مالك أنه قال: «ما علمت أحدا رد شهادة العبد والله تعالى يقبل شهادته على الأمم يوم القيامة، فكيف لا يقبل شهادته على نظيره من المكلفين وتقبل شهادته على الرسول في الرواية فكيف لا يقبل على رجل في درهم ولا ينتقض هذا بالمرأة لأنها تقبل شهادتها مع مثلها لما ذكرناه والمانع من قبول شهادتها وحدها منتف في العبد، وعلى هذه القاعدة مسائل إحداها الإخبار عن رؤية هلال رمضان من اكتفى فيه بالواحد جعله رواية لعمومه للمكلفين فهو كالأذان، ومن اشترط فيه العدد ألحقه بالشهادة؛ لأنه لا يعم الأعصار ولا الأمصار بل يخص تلك السنة وذلك المصر في أحد القولين وهذا ينتقض بالأذان نقضاً لا محيص عنه، وثانيها الإخبار بالنسب بالقافة فمن حيث إنه خبر جزئي عن شخص جزئي يخص ولا يعم جرى مجرى الشهادة ومن جعله كالرواية غلط فلا مدخل لها هنا بل الصواب أن يقال من حيث هو منتصب للناس انتصاباً عاماً يستند قوله إلى أمر يختص به دونهم من الأدلة والعلامات.

وأما أن يجري مجرى الرواية فغير صحيح، وأما للرواية والجرح وإنما هو يجرحه باجتهاده لا بما يرويه عن غيره، الترجمة للفتوى والخط والشهادة وغيرها هل يشترط فيها التعدد مبني على هذا ولكن بناءه على الرواية والشهادة صحيح ولا مدخل للحكم هنا، التقويم للسلع من اشترط العدد رآه شهادة ومن لم يشترطه أجراه مجرى الحكم لا الرواية القاسم هل يشترط تعدده على هذه القاعدة والصحيح الاكتفاء بالواحد لقصة عبد الله بن رواحة تسبيح المصلي بالإمام هل يشترط أن يكون المسبح اثنين فيه قولان مبنيان على هذه القاعدة المخبر عن نجاسة الماء هل يشترط تعدده فيه قولان الخارص والصحيح في هذا كله الاكتفاء بالواحد كالمؤذن وكالمخبر بالقبلة وأما تسبيح المأموم بإمامه ففيه نظر المفتي يقبل واحداً اتفاقاً، الإخبار عن قدم العيب وحدوثه عند التنازع والصحيح الاكتفاء فيه بالواحد كالتقويم والقائف وقالت المالكية لا بد من اثنين ثم تناقضوا فقالوا إذا لم يوجد مسلم قبل من أهل الذمة.

من كتاب/ بدائع الفوائد - المجلد الأول

عبد الله الحارث

لماذا لا ينجح الوزير الجديد؟

د. بسام الشطي

يستبشر الناس خيرا بتعيين وزير جديد، ويباركون له ويدعون له بالتوفيق، ولكن معالي الوزير سرعان ما يفتر حماسه ولا يريد إلا السلامة والخروج من الوزارة عاجلا غير آجل وبأقل الخسائر الممكنة؛ وذلك لعشرة أسباب من وجهة نظري:

■ البطانة السيئة من الوكلاء والمديرين والمتنفذين بالوزارة الذين يبقون في توجس وحالة ترقب، وقد رسخوا الجمود والرتابة والترهل والفساد الإداري والعملي والروتين في الوزارة فكرا وعملا، بل يعلقون مصيره بترك ما كان على ما كان، وكل متنفذ من هؤلاء المسؤولين له ثقل وعباءة تحميه، فيعرضون على الوزير التلميع الإعلامي، ومميزات أخرى مقابل بقائهم وعدم التغيير.

■ الصراعات داخل الوزارة والأحزاب والمجموعات المتشرذمة، فكل منهم يريد من الوزير أن يعلن ولاءه ونصرته مع أي الحزبيين حتى يقرب ويبعد، وكل فئة تتربص بالوزير على حساب التنمية والتطوير والإنجاز والإبداع.

■ عدم وجود خطة واضحة المعالم يريد الوزير تطبيقها ولا هدف واضح يريد تحقيقه خلال مدة زمنية محددة، فلا خطة للوزير يعلنها ويحاسبه النواب عليها وكذلك مجلس الوزراء، لا توجد لديه خطة، وعليه هم يريدون الوزير ليسد مكانا للفراغ ويسمع ويطيع ويطبق، ويكف لسانه النواب والإعلام عن مجلس الوزراء.

■ الإجراءات المقيدة: يفاجأ الوزير بأن هناك قوانين ونظما ولوائح وإجراءات روتينية معقدة تحول بينه وبين سرعة الإنجاز والإبداع والابتكار لمواكبة التطور الرأسي والأفقي داخل الكويت وخارجها.

■ الاجتماعات المستهلكة: فالوزير مطالب بحضور اجتماعات داخل الوزارة، وداخل مجلس الأمة، وداخل مجلس الوزراء، وتمثيل الدولة في الخارج، وحضور افتتاح مؤتمرات وندوات ومجاملات على حساب إصلاح الخلل داخل أروقة الوزارة والهيئات التابعة لها.

■ الخبرة مفقودة: الوزير قد يكون عالة على وزارته؛ حيث إنه غير ملم بها وليست من تخصصاته، وفاقد الشيء لا يعطيه، فالوزير الذي يريد أن يكون مناسبا في وزارة يجب أن يخرج من رحمها ويعرف مواطن الخلل ليعدل ويغيرّ ويقيّم ويطوّر، والعكس من ذلك فقد يحتاج إلى وقت طويل ليتعرف على الأقسام ويوجد البطانة الصالحة التي يثق بها وتعينه على الأداء، وتعمل على استقرار الوزارة.

■ الواسطات: فهناك المتنفذون والقريبون من الوزير من الذينيملكون قدرة هائلة على تطويع فكر الوزير ليساير مصالحهم، وينفذها دون تراجع أو تردد، وأفكارهم التي ظلت سارية المفعول فيخنع الوزير لهم من أجل السلامة ولا يصعد على سلم الاستجوابات ويتخلى عنه الباقون.

■ أجندة التبعية: قد يقدم الوزير خدمات وصلاحيات غير مسبوقة من أجل حزب أو طائفة أو عائلة أو التغاضي عن أخطاء أحد المديرين، ويتحمل هو الفساد ويسكت عنه ويتعافى عن التقصير للتبعية المقيتة التي لم يتجرد عنها عندما وصل إلى الوزارة ليتعامل مع المواطنين بشكل واحد ألا وهو العدل.

■ عدم مد جسور التعاون مع الموظفين والمراجعين: فالوزير الناجح هو الذي يفتح خطا مباشرا مع جميع الموظفين ليسمع ويتوثق وينصف المظلوم ويأخذ على يد الظالم ويستمع عن قرب إلى المراجعين ويزيل عنهم العثرات ويستفيد من أهل الخبرة ليرفع رصيده المعرفي وخبرته الإدارية من أناس لهم تجارب طويلة ليحقق الإنجازات في سجله المشرف.

■ لا يأبه بالهجوم الإعلامي وتهديدات أصحاب المصالح المتقلبين، فإن أعطاهم الوزير رضوا وإن لم يعطهم تظاهروا بأن الوزير يقف في وجه مصالح المواطنين في تعنته وكبريائه وغطرسته: «فامش صح يحتار بك عدوك» ولا يبتزك الآخرون! ولا تنتظر التقدير من البشر لأنك حتما ستصاب بالإحباط، بل انتظر الأجر من رب البشر الرحيم الغني، والله عز وجل يضاعف الأجر أضعافا كثيرة.